



جامعة المنصورة

كلية الآداب

—

المسؤولية الاجتماعية للجمعيات الأهلية فى تنمية العشوائيات دراسة حالة لجمعية "عشانك يا بلدى" و "صناع الحياة" بمدينة الإسماعيلية

إعداد

دكتور / مرفت حسن برعى

مدرس الانثربولوجية قسم الاجتماع

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة قناة السويس

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الثامن والخمسون - يناير ٢٠١٦

المسؤولية الاجتماعية للجمعيات الأهلية في تنمية العشوائيات

دراسة حالة لجمعية "عشانك يا بلدي" و "صناع الحياة"

بمدينة الإسمايلية

د/ مرفت حسن برعى

وقدمت مؤسسات المجتمع المدني مجموعة من الفلسفات التي طالبت بالمحافظة على الموارد الطبيعية للدول وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، واهتمت مؤسسات المجتمع المدني بتشجيع الدول النامية على عرض مشكلات البيئه لديهم و مساعدتهم على الحل^(١).

و تؤكد التنمية المستدامة على محورية المشاركة الشعبية في جهود التنمية من بدايتها وحتى نهايتها، وذلك باعتبار أن أدوار البشر كمواطنين في بناء مجتمع يتحقق ويبرز من خلال إسهامهم المباشر في التنمية كل حسب طاقته^(٢).

وتعد المنظمات الأهلية بمثابة آلية أساسية لتفعيل المشاركة الشعبية في التنمية من ناحية ، كما أنها تعتبر أداة فعالة للتعامل مع التحول الاقتصادي والفئات المهمشة من ناحية أخرى^(٣). وهى أكثر انطلاقا في خدماتها وأكثر قدرة على التجديد والابتكار وإجراء التجارب لتطوير العمل بها، وكذلك السرعة في تقديم الخدمات والتقليل قدر الإمكان من الإجراءات الإدارية الطويلة، فهى ضرورية لكل المجتمعات، واستمرار المواطنين في تكوين الجمعيات الأهلية ظاهرة صحية في تطور حياة المجتمعات و بمشاركة هذه المنظمات في التنمية يستطيع المجتمع النهوض، وقد اتخذت المنظمات غير الحكومية

أولا - مشكلة الدراسة:

اكتسب الدور التتموى للمنظمات غير الحكومية اهتماما خاصا في دول العالم الثالث، فقد كان ظهور المجتمع المدني ونموه خلال العقدين الماضيين من أهم آليات التنمية الدولية، فمكافحة الفقر والبطالة، وتوفير التعليم وسد الحاجات الأساسية للأفراد.. وغيرها من غايات أساسية كلها أهداف يسعى لتفعيلها المجتمع المدني بمختلف منظماته، وهى الأهداف نفسها التي تضمنتها وثيقة الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، والتي وقعت عليها دول العالم، ومنها مصر، كتحديات أساسية على العالم مواجهتها حتى عام ٢٠١٥، ومؤشرات لقياس مدى التقدم المحرز.

كان هناك اهتمام عالمي بقضية مشاركة منظمات المجتمع في عملية التنمية الدولية، حيث ظهرت الأمم المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية كبنية أساسية تستهدف حل الصراعات بطريقه سلمية مع الابتعاد التام عن العنف، مما يساهم في تحقيق التعاون الدولي والاستقرار، وقامت بالعديد من المؤتمرات والتي أسفرت عن أول نماذج لمؤسسات المجتمع المدني بهدف تشجيع المفاوضات وتحقيق التنمية المستدامة.

الثاني: جمعيات التنمية Development Organizations

وتشكل جمعيات الرعاية النسبة الأكبر من جمعيات التنمية.

ثانيا - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة أنها تتناول إحدى الموضوعات البحثية المهمة في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا وهي المسؤولية الاجتماعية للجمعيات الأهلية في ظل تراجع دور الدولة عن مسؤوليتها تجاه توفير الرعاية الاجتماعية والصحية لأبناء المجتمع وتردى حالة المناطق العشوائية، و نظراً لندرة الدراسات التي تربط بين المسؤولية الاجتماعية و الجمعيات الأهلية، وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع ، لذا رأت الباحثة انه من الضروري توفير أساس علمي عن طبيعة تلك العلاقة بين الجمعيات الأهلية ودورها في تحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع المصري بصفة عامة و المجتمع الإسماعيلي بصفة خاصة^(٦).

و دراسة المسؤولية له مغزى وأهمية بالنسبة إلى الشخصية وبالنسبة إلى التحول الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات^(٧) و يمثل الاهتمام بالموارد البشرية بعدا من أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

ومن بين الأدوار المهمة للجمعيات الأهلية قيامها بإنشاء ما أضحى يعرف بشركات التنمية أو شبكات الأمان safety nets أو منظمات التجسير التي تضم جهود ممثلي هذه المنظمات الأهلية مع ممثلي الأجهزة الرسمية، وصناديق ومؤسسات التمويل الدولية وغير الحكومية ،

في الدول المتقدمة كنموذج على ذلك. وأنه بالفعل كان لها دور إيجابي في المجتمع.

و يتمثل دور مؤسسات المجتمع المدني فيما يلي:
- الاستجابة لاحتياجات المواطنين و المساهمة في تحقيق التكافؤ و العدالة و محاربة جميع أشكال التمييز.

-التشجيع على النمو الذاتي وعلى التنوع في الآراء والتعلم لدى الطلاب.

- العمل كقوة ضاغطة لتعديل السياسات^(٥).

والجمعيات الأهلية - وهي العمود الفقري للمجتمع المدني في مصر - لعبت دورا في إبراز خطاب جديد يعتمد على مفاهيم التنمية والشراكة والحريات وتمكين المواطنين، وفي تنفيذ الأهداف الإنمائية للتنمية، ولكن نسبة المنظمات الأهلية التي تقوم بهذه الوظيفة لا تتعدى ٢٥% من إجمالي المنظمات الأهلية العربية .

وجدير بالذكر، إنه وفقا لأحكام قانون الجمعيات الأهلية رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ والذي كان سريا حتى وقت قريب تم حصر نشاط الجمعيات في ١٧ مجالا أبرزها المساعدات الاجتماعية، ورعاية الفئات الخاصة والمعوقين، ورعاية الأسرة والطفولة والأمومة والدفاع الاجتماعي. أما باقى الجمعيات ٢٥% فهي تنشط في مجال التنمية المحلية^(٥).

ووفقا للتصنيف الرسمي، فإن الجمعيات تتوزع على نمطين رئيسيين هما:

الأول: جمعيات الرعاية الاجتماعية Social Care Organizations

للتعامل مع التحول الاقتصادى والفئات المهمشة من ناحية أخرى.

ثالثا - أهداف الدراسة: -

تستهدف هذه الدراسة تحقيق ما يلي:

(١) إبراز تطورات فعلية إيجابية على ساحة

الجمعيات الأهلية في مصر ارتبطت

بالألفية الجديدة وتوجهاتها.

(٢) التعرف على مدى نجاح برامج

الجمعيات الأهلية فى إحداث تنمية

مستدامة.

(٣) التعرف على البناء التنظيمي للجمعيات

الأهلية ورؤية أعضائها فى مستقبل

التنمية فى محافظة الإسماعيلية، ومدى

رضائهم عن ماتم إنجازه من أهداف

منشوده.

(٤) التعرف على مدى استفادات الجمعيات

الأهلية من مواردها الاقتصادية والبشرية

المتاحة فى نشر برامجها، مع إبراز

الاتجاه الجديد نحو دعم الشراكة

والمشاركة.

(٥) التعرف على حدود الثقة بين أعضاء

مجتمع الدراسة، وعلاقتهم بالجمعيات

ومدى ثقّتهم بها.

(٦) التعرف على المعوقات التنظيمية التي

تعاني منها الجمعيات الأهلية، والعوامل

المسئولة عن هذه المشكلات .

تحديد الرؤية المستقبلية لدور الجمعيات فى

مستقبل التنمية، والتوصل إلى عدد من

التوصيات المفيدة التي تساهم فى حث

وكذلك مع جمعيات ممثلة للقطاع الخاص ورجال الأعمال وذلك من أجل أهداف مشتركة ورشيدة لعمليات التنمية المستدامة.

فكان لابد من التطرق إلى كيفية تغير ثقافة المجتمع وتضافر الجهود ما بين القطاع الحكومى والقطاع الخاص فى تحمل مسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع.

تأتى أهمية هذه الدراسة كمحاولة لسد الثغرات التي كشف عنها تحليل الدراسات السابقة والتراث المهتم بالمسئولية الاجتماعية للجمعيات الأهلية فى المجتمع كأحد عوامل التنمية المستدامة بهدف إثراء المعرفة والبحث العلمي فى هذا المجال. حيث تؤكد دراسات الأمم المتحدة أن التقدم الاقتصادى فى الدول النامية يستند فى الجزء الأكبر منه على الاستثمار البشرى، وليس على رأس المال المادى فقط، وأن المعيار النهائى لفعالية البرامج يتمثل فى مدى إسهامها فى تنمية قدرات الأهالى على التخطيط والتنظيم والمفاضلة بين أولويات تنفيذ الخطة واستمرار هذه العملية^(٨).

تدور مشكلة الدراسة الراهنة حول ماهية الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى، حيث أصبحت هذه الجمعيات فرصة أمام فئات كثيرة من أفراد المجتمع لتحسين ظروفهم المعيشية والصحية، والاقتصادية والتعليمية مع الأجهزة الحكومية لتطوير سياسات التنمية فى الدولة. فهى تعد بمثابة آلية أساسية لتفعيل المشاركة الشعبية فى التنمية من ناحية ، كما أنها تعتبر أداة فعالة

الشبان المتطوعين والشابات المتطوعات وتمكينهم من المشاركة الفعالة فى أنشطة برامجهما.

حيث يوجد بها عشرون منطقة عشوائية غير آمنة موزعة على مراكز ومدن المحافظة، تتراوح درجة خطورتها ما بين الدرجة الثانية والرابعة^(١١).

وقد وقع الاختيار على كل من منطقة "البهتيني" كنموذج لمنطقة عشوائية تقوم جمعية "علشانك يا بلدى" بالنهوض بها وتطويرها، و"حى السلام" كنموذج لمنطقة عشوائية تقوم جمعية "صناع الحياة" بالنهوض بها وتطويرها بمحافظة الإسماعيلية.

ب- المجال البشرى:

وبالنسبة لحالات الدراسة فإن جمعيتى الدراسة شملت مايلى:

- مديرو وأعضاء وموظفو فرعى جمعيتى الدراسة وعددهم (أثنا عشر) عضواً فى "علشانك يا بلدى" وعشرة أعضاء فى "صناع الحياة ليصبح مجموعهما (أثنين وعشرين) عضواً (حالة).

- المجموعة البؤرية عشرة (أفراد) من الفئات المستهدفة.

ج- المجال الزمنى: استغرقت فترة جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج وإعداد التقرير النهائى الفترة من شهر ديسمبر ٢٠١٤ وحتى شهر سبتمبر ٢٠١٥ م.

المؤسسات غير الحكومية على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية

رابعاً - مجالات الدراسة:

أ- المجال الجغرافى:

مثلت محافظة الإسماعيلية مجالاً جغرافياً للدراسة وتضم عددًا من المراكز والقرى التابعة لها ، تتنوع أنشطة الجمعيات الأهلية فى مدينة الإسماعيلية ويغلب عليها الطابع الخيرى والخدمى التتموى والدفاعى، ويصل عدد الجمعيات المشهورة فى محافظة الإسماعيلية وفقا للقانون رقم (١٥٣) خمسة وعشرون جمعية، ووفقا للقانون (٣٢) سبعة وثلاثون جمعية أى إجمالى عدد الجمعيات المشهورة بها اثنان وستون فى الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٢^(١٠)

ومثلت عينة الدراسة جمعيتان من تلك الجمعيات تم اختيارها من بين المؤسسات العاملة فى مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لفئاتها المستهدفة. وهما جمعيتا "علشانك يا بلدى"، "صناع الحياة".

وترجع اسباب اختيارهما للآتى:

- تعد هاتان الجمعيتان الأهليتان من منظمات المجتمع المدنى ذات الشهرة الواسعة فى المجال الخدمى التتموى، ومركزهما الرئيسى فى "المعادى" بالقاهرة، ولهما فروع عديدة فى معظم قرى ومدن ومحافظة مصر بمحافظة الإسماعيلية بمحافظة الإسماعيلية ومنطقة الدراسة.
- تهدف هاتان الجمعيتان الى تطوير وتغيير المناطق العشوائية من خلال استثمار جهود

أسس اختيار مجتمعي الدراسة :

ويرجع أسباب اختيار نموذجي حالات الدراسة (أ) ، (ب) للأسباب التالية:

- انتشار أنشطة خدمات جمعيتي الدراسة التنموي بشكل ملحوظ في مجالات الصحة والتعليم (محو الأمية) وتطوير البنية التحتية. - أن أكثر سكان هذه الأحياء من المناطق المهمشة ومحدودي الدخل، بل والكثير منهم من المحتاجين وتحت مستوى خط الفقر، فمن أهم الأنشطة الاقتصادية السائدة في المنطقة (أ) والتي يمتنها غالبية سكان المنطقة هي مهنة "الصيد"، أما النشاط الاقتصادي السائد في منطقة (ب) هي الحرف الشعبية مهنة الحدادة والميكانيكا، بيع الفاكهة والخضار، والأسماك، كما تنتشر بهما نسبة البطالة والانحراف، فالعديد من الأسر تحتاج إلى المساعدة المادية والمعنوية والمشروعات الصغيرة.

- تعاني منطقتنا الدراسة من تدنى المستوى التعليمي والصحي والاجتماعي ، فالمنطقة (أ) بالإضافة لهذه المشاكل بنيتها التحتية متهاكلة فتحتاج إلى توصيل المياه الصالحة للشرب وصرف صحي: وبالمطقة (ب) هناك عدد من المنازل بدون أسقف و تحتاج إلى الصيانة والإصلاح والتنمية، وإلى دعم خدمات منظمات المجتمع المدني وإشباع احتياجاتهم والنهوض بهم،، وحل مشكلاتهم بصورة أكثر كفاءة وفاعلية.

- الباحثة عضو في لجنة شئون البيئة ومن منطلق التعاون بين الجامعة والمجتمع المحلى كان من ضمن المهام الموكلة إلى هذه اللجنة كيفية النهوض بالمجتمع المحلى مما أتاح للباحثة:-

- التعرف على عدد من المتطوعين والمستفيدين من خدمات جمعيات الدراسة والتعامل الطبيعي والتلقائي مع هؤلاء المستفيدين كمجموعة مثيرة للاستبصار "مجموعة بؤرية". لمعرفتهم الدقيقة بأحوال مجتمعهم المعيشى والتطورات التى طرأت عليه ، وتمكن الدراسة من التعرف بشكل واضح وواقعى على مجهودات وانجازات جمعيتي الدراسة قبل وبعد إجراء دراستنا الحالية.

أولاً : جمعية "عشانك يا بلدى" : وسنرمز لها (أ) :

- ذات توجه اجتماعى وهى نموذج حضارى مطبق فى بعض الدول المتقدمة، تم الدعاية له لدى طلاب الجامعة الأمريكية وفى بعض الجامعات المصرية، ونجح فى ضم عددًا كبيرًا إليه من الطلبة والطالبات كمتطوعين لتطوير المجتمع، وجرى العمل على انتشاره فى باقى الجامعات المصرية^(١٢).

- تركز خدماتها فى مجتمع واحد فقط على مستوى محافظة الإسماعيلية وهو مجتمع البهتيني، وتهتم بتطويره من جميع الجوانب البنية التحتية، والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية.

ثانياً: جمعية "صناع الحياة" (ب):

- ذات توجه ديني تهتم بتكوين جيل مدرب على القيادة المجتمعية، وله دور مؤثر وفعال في التغيير المجتمعي والنهضة الإسلامية..وتقوم الجمعية بجهودها لتقويم الانحرافات السلوكية، والتنشئة الاجتماعية، كما تهتم بالتعليم والترجمة والبنية التحتية.
- تؤمن بفكرة التعايش البناء وبالتعدد الثقافي داخليا وخارجيا. تهتم بالتعليم والترجمة أيضا وتطوير البنية التحتية للمجتمعات العشوائية.
- تركز خدماتها في عدد كبير من عزب وضواحي محافظة الإسماعيلية.
- وسنركز دراستنا الحالية على خدماتها في منطقة "حى السلام" مع الإشارة لبعض خدماتها في عزب وضواحي الإسماعيلية الأخرى، لنقف على أهم إنجازات جمعية "صناع الحياة" فى تنمية و تطوير تلك المنطقة.

خامساً: مفاهيم الدراسة:**أ-المسئولية الاجتماعية Social Responsibility :**

المسئولية الاجتماعية تستند إلى اعتبارات أخلاقية مركزة على الأهداف بشكل التزامات بعيدة الأمد، وتعرفها الغرفة التجارية العالمية^(١٣) بأنها جميع المحاولات التي تساهم في تنطوع الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية و اجتماعية. و بالتالي فإن المسئولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا. و

لذلك فإن المسئولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع و التعليم.

ويعرفها البنك الدولي^(١٤) "بأنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم و عائلاتهم و المجتمع المحلي و المجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد. وطرح "Moms": وجهة نظر بشأن المسئولية الاجتماعية واعتبرها التزاماً على منظمة الأعمال تجاه المجتمع الذى تعمل فيه ، وذلك عن طريق المساهمة فى مجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث^(١٥).

وترى الباحثة أن المسئولية الاجتماعية يتم اكتسابها وتفعيلها من خلال عملية متكاملة تبدأ من الفرد والجماعة والمجتمع ومؤسساته و منظماته. فإذا كنا نطالب الفرد بتحمل مسئولياته وتفعيل المسئولية لدى الجماعة المحيطة به، فإن دعم المسئولية الاجتماعية و تفضيلها لدى المؤسسات و المنظمات المجتمعية يعد إلزاماً لاكتمال دور المسئولية، فلم تعد المؤسسات و المنظمات مجرد أماكن عمل آلات ومعدات أو مجرد مواد وطاقة؛ وإنما هى الأساس معرفة متجددة من خلال مواردها البشرية ... وتتحمل مسئولياتها الاجتماعية و الأخلاقية كاملة تجاه هذا المورد المهم وتتوقف المسئولية الاجتماعية للمؤسسة عند تلبية هذه الأخيرة لمتطلبات و احتياجات مشاكله فقط.

التعريف الإجرائي للمسئولية الاجتماعية:

المسئولية الاجتماعية هي منهج عملي علمي يقوى بالتفاعل والتكامل في المسئوليات بين الأفراد والجماعات والمجتمع بمؤسساته ونظمه المختلفة ، والتي تهدف في مجملها إلى الوصول بالمجتمع من خلال تضافر الجهود بين مختلف المهن في المجتمع الواحد إلى تنميته وتقدمه.

ب - المجتمع المدني : Civil Society

عادة ما يتم وصف مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها القطاع الثالث للاقتصاد و تتسم بالتنظيم، الاستقلالية عن المؤسسات الحكومية، غير ربحية و التنظيم الذاتي. و يتضمن القطاع الأول للاقتصاد القطاع العام والذي يتضمن البرلمان و الوزارات والإدارات المحلية، أما القطاع الثاني فيتضمن قطاع الأعمال و الأبنية التجارية و الشركات و المصانع^(١٦).

ويعرف **المجتمع المدني** بأنه "مجموعة من المؤسسات والمنظمات المدنية التي تمتلك الهيكل التنظيمي والإداري الواضح وتتمتع بصفة قانونية في إطار خضوعها لأحد القوانين المنظمة للعمل الأهلي، والتي يتم البناء عليه مساءلة القائمين والعاملين بها ومعظمها يخضع لرقابة أحد الهيئات الحكومية^(١٧)، كما يشير هذا المفهوم في النظرية السياسية في المجتمع الذي يتشكل من خلال العقد الاجتماعي والذي يعد مقابلاً للإطار التنظيمي للدولة^(١٨)، وأنه مجمل التنظيمات غير الإرثية وغير الحكومية التي تنشأ لخدمة المصالح أو المبادئ المشتركة لأعضائها^(١٩).

التعريف الإجرائي للمجتمع المدني: توصلت الدراسة لتعريف إجرائي للمجتمع المدني بأنه: "كل تنظيم طوعي يعمل بجانب الدولة ومساندا لها وليس بديلا عنها، يتمتع باستقلالية في النواحي المالية والإدارية والتنظيمية إلا أنه يوجد دائماً في إطارها ، وهو أداة للتعبير عن مختلف قوى وفئات المجتمع المدني. و يقوم بخدمة وتنمية المجتمع فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية، ويؤثر في السياسات والقرارات التي تتخذها الدولة."

ج- الجمعيات الأهلية(المنظمات الأهلية) Non**:Government Organization**

الجمعية(المنظمة):هي جماعة من الناس تكونت بشكل تلقائي من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف أو أهداف محددة، وهي تتكون من مجموعة من المكنات والأدوار المنظمة أو المترتبة في المسئوليات، ولها مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقة بين الأعضاء وتضع العقوبات على من يخالف هذه القوانين^(٢١).

غالباً ما يتم التعبير عن هذا القطاع بمفهوم "القطاع الأهلي" وهي كلمة تشير معانيها في اللغة العربية إلى الارتباط بالأهالي، مما تشير الى وجود علاقة تفاعل بين هذا القطاع ومنظماته من جانب ومبادرات المجتمع التطوعية من جانب اخر ، كما أن وصفه بالأهلي التي تطلق على هذا القطاع الذي يضم هذه التنظيمات تعبر عن وجود وشائج قوية تربطه بالقاعدة السكانية العريضة أو "بالقاعدة

- لها هيكل رسمي يتسم بالدوام إلى حد ما وذلك للتمييز بينها وبين منظمات القطاع غير الرسمي.

- قائمة أساساً على التطوع والإنجاز الشخصي سواء في تأسيسها أو نشاطها.

- عدم التسييس والتجرد بمعنى عدم وجود مصالح ذاتية أو شخصية للعاملين فيها^(٢٤).

المفهوم الإجرائي للجمعيات الأهلية :

الجمعيات الأهلية هي منظمات ذات وظائف اجتماعية تهدف إلى تنمية المجتمع في كافة المجالات من خلال تنظيم جهود الأفراد الذين ينضمون طواعية لهذه الجمعيات؛ بروح المشاركة الاجتماعية التي تمكنهم من الانخراط في حل المشكلات الاجتماعية التي تقابلهم كأفراد وجماعات في إطار قانوني، وبدون الحصول على عائد مادي، وهي من أهم المنظمات التي تستهدف تحقيق مستوى معيشي أفضل لأفراد المجتمع بما تقدمه من برامج الرعاية الاجتماعية والتنمية الشاملة فهي الأكثر إحساساً باحتياجات الأفراد.

د- التنمية:

مفهوم التنمية لغويًا : تشير بدايةً للتعريف اللغوي لمفهوم التنمية كما صاغها قاموس ويبستر، حيث تعرف النامية لغويًا بأنها عملية تنموية طبيعية تسير في مراحل متتالية أو تعنى التطور في مراحل متعددة^(٢٧).

- وتعرفها هيئة الأمم المتحدة بأنها : " مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة من

الشعبية"، ولوصف مبادرات نابغة عن المجتمع الأهلي والمجتمعات المحلية بأكثر مما هي نابغة عن الدولة^(٢٥)، وهو ما يوضح فعالية هذا القطاع وأهميته في المجتمع من أجل الوصول بالمنظمات الأهلية إلى قدر من التحول والتغير الإيجابي^(٢٦).

وتعرفها "الأمم المتحدة" باعتبارها تنظيم غير هادف إلى الربح، أعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى جماعة أو أكثر، تتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية للأعضاء، استجابة لحاجات واحدة أو أكثر^(٢٢)، وتسعى بصورة عامة إلى تخفيف المعاناة، أو تعزيز مصالح الفقراء والفئات المستضعفة الأخرى، أو حماية البيئة، أو توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية، أو الاضطلاع بتنمية المجتمعات المحلية^(٢٣).

وتتضمن وثيقة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة مجموعة سمات أو خصائص تحدد عدة معايير يشترط توافرها في هذه المنظمات غير الحكومية لكي تصبح كذلك ومن أهمها أن تكون:

- غير حكومية بمعنى أنها غير مرتبطة هيكلية بالحكومة .

- لا تهدف إلى الربح بالمعنى العام إلا أنه مع التطور أصبح القانون في مصر الآن يسمح لها بتملك عقارات وممارسة أنشطة تدر عليها ربحاً.

- تمويلها ذو طبيعة خاصة فهو أساساً منح وهبات.

دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتهم^(٢٨). وإذا كانت التنمية تعنى أو تستلزم توفير الحاجات الأساسية للمواطنين أو مقابلة الحاجات الاجتماعية، فإن ذلك لن يتحقق ما لم تتحول هذه الحاجات (الصحة العامة، حماية البيئة، مكافحة الفقر... إلخ) إلى مطلب سياسى، ويعرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل^(٢٩).

التعريف الإجرائى للتنمية المستدامة:

هى تنمية تعمل على إدماج المهتمين فى حركة المجتمع، وذلك بتوفير وإشباع حاجاتهم الأساسية فى مختلف الجوانب، كما يعنى ذلك أن تعمل التنمية المستدامة على الارتقاء بإشباع هذه الحاجات من المستوى الضرورى إلى المستوى التحسينى ثم المستوى الكمالى، وذلك من خلال تبنى آليات كثيرة أبرزها تذويب الفوارق بين الطبقات. الأمر الذى ينعكس على الأوضاع الإنسانية فى المجتمع مؤكدة على محورية المشاركة الشعبية فى جهود التنمية من بدايتها وحتى نهايتها.

أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا فى الحياة القومية ولتساهم فى تقدم البلاد .

- ويتضح من هذا التعريف أن عمليه التنمية، آيا كانت صورتها اجتماعية أو اقتصادية، يجب أن تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

أ- مساهمة الأهالى بأنشطتهم الجماعية والفردية فى الجهود التى تبذل لتحسين مستوى معيشتهم بصورة إيجابية.

ب- تقديم الخدمات الفنية والمادية من الحكومة أو الهيئات الدولية أو الأهلية لتشجيع وإنجاح هذه الجهود.

ويمكننا من خلال فهمنا للتعريفات السابقة المختلفة للتنمية تحديد مفهوم التنمية بأنها العملية التى توجه بها الحكومات الجهود الجماعية والفردية للأفراد فى المجتمع للاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، لتحقيق تغيير فى حياة الأفراد داخل هذا المجتمع. على ان يراعى هذا التوجيه البناء الاجتماعى والثقافات الخاصة بأفراد المجتمع .

مفهوم التنمية المستدامة: Sustainable development

عرف تقرير "برونتلاند" الذى أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية فى عام ١٩٨٧ بعنوان "مستقبلنا المشترك التنمية المستدامة" بأنها التنمية التى تلبى احتياجات الحاضر

وتمثل المناطق التي تم اختيارها كنموذج لخدمات الجمعيات المختارة (الدرجة الثانية) .
وهناك مجموعة محددات داخلية وخارجية للمجتمع المدني:

سادساً: المحددات الداخلية والخارجية للمجتمع المدني:

(أ) المحددات الداخلية :

تتمثل المحددات الداخلية في التحولات التي شهدتها بعض السياسات الاقتصادية العربية نحو القطاع الخاص والتحرير الاقتصادي والتي أثرت بالإيجاب على مؤسسات المجتمع المدني. فطبيعة النظام السياسي هي العامل المحدد لدرجة الحرية المسموح بها في مؤسسات المجتمع المدني.....، فالنظام التحرري يستخدم مبادئ التعددية لتجنب التشابك بين الشعب و الدولة والسوق^(٣١).

ولكى يقوم المجتمع المدني بالدور المأمول منه لابد من إتاحة المساحات الشخصية والعامه للموظفين ، إذ أن ضيق هذه المساحة أو اتساعها يعد مؤشرا على انعدام الثقة بين المواطن والدولة^(٣٢) فلا بد من إيجاد نوع من التوازن بين الدولة والمجتمع، لأن الدولة القوية هي القادرة على السماح بتطوير ونشوء مجتمع أهلى قوى والعكس بالعكس.

فالدولة تقوم بتنمية المجتمع بالدعم المعنوى، والدعم السياسى من خلال إشراك الفئات الاجتماعية للتعبير عن نفسها، ومن الضروري أن يصاحب ذلك تنمية اقتصادية، حيث إن مسيرة التنمية الاقتصادية ينبغى أن

أما جمعيات التنمية - Development organizations

هى جمعيات تقوم بدور انمائى من خلال عدم الاقتصار على إشباع احتياجات الأفراد بل تقوم بتنمية قدراتهم وتدريبهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات من أجل تحويل المجموعات والأفراد من مجرد متلقى للدعم إلى مجموعات ناشطة تستخدم الدعم والتدريب للخروج من وضعها الحالى ومحاولة تحسينه بما توافر لها من إمكانيات وقدرات ومهارات جديدة وإصبح دور هذه الجمعيات كشريك فى عملية التنمية من أكثر المفاهيم تداولاً وقبولاً ، فقد أصبح هناك نوع من الشراكة بين الدولة والجمعيات الأهلية لصنع التنمية ، فأصبحت تلعب دوراً فى السياسات التنموية الهادفة لحدس الفقر وغيرها حيث تقدم مشروعات لتنمية المجتمعات المحلية والعشوائيات.

وتوصلت الدراسة لتعريف إجرائى لها :

بأنها إشراك جميع أفراد المجتمع ومنظماته سواء حكومية أو مدنية فى عملية تنمية مجتمعهم من أجل رفعة هذا المجتمع وتقديمه.

العشوائيات: هى مناطق تفتقد إلى المياه النظيفة أو الصرف الصحى وتم بناء المساكن بطريقة عشوائية (لم تنشأ باستخدام أدوات التخطيط العمراني...) وتتنوع فيها معايير عدم الأمان طبقاً لدرجة الخطورة^(٣٠).

سابعاً: مؤشرات تطور المجتمع المدني :

١- مجموعة مؤشرات لاختبار التطور في البنية الأساسية للمجتمع المدني (تطور حجم / عدد المؤسسات ، التنوع في النشاط، العضوية).

٢- مؤشرات التطور في الثقافة المدنية (النزوع للعمل التطوعي، الإدارة السليمة للمنازعات والصراعات، أعمال قواعد المحاسبية والثقافية للعمل الجماعي، والأداء المهني) مع اختبار القيم والضوابط المعيارية في إطار البيئة المهنية والمدعمة للمجتمع المدني ككل، (تفاعل مؤسسات المجتمع المدني مع بعضها البعض، التفاعل مع المجتمع ككل، التفاعل مع الدولة، التفاعل مع الإعلام ، التفاعل في الإطار الدولي ..الخ^(٣٤).

٣- انعكاسات تطور التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية على مؤسسات المجتمع المدني والتي تأثرت بالسياسة الاقتصادية الجديدة (تأسيس جماعات رجال الأعمال) وبالسياسات الاجتماعية (تزايد العضوية بالنقابات المهنية نتيجة تزايد أعداد الخريجين وسياسات التعليم).

٤- تفهم واستيعاب اشكاليات التمويل وانعكاساتها على قطاعات وشرائح عديدة من المجتمع المدني، والاعتماد كلية في بعض الحالات على التمويل الأجنبي لإمكانية استمرار النشاط^(٣٣).

ثامناً: الدراسات السابقة :

أثبتت دراسة " نجوى سمك ^(٣٤) وعنوانها " القطاع الأهلي والتنمية الاقتصادية في مصر " أن منظمات المجتمع المدني لعبت دوراً فاعلاً في

تكون من الدولة والمجتمع معاً، أما عندما تكون الدولة هي القائمة على كل أمور الاقتصاد، فلن يكون للمجتمع الأهلي الفرصة الحقيقية للتنمية، وتشكيل جماعات ضغط معبرة عن الجماهير، وتقديم رؤية بديلة للتنمية تستخلصها من خبرتها في العمل وسط الفقراء^(٣٣).

(ب) المحددات الخارجية:

يتأثر المجتمع المدني بالعديد من المحددات الخارجية (البيئة الخارجية) مثل حركات حقوق الإنسان، وإعلان عدد من المواثيق والعهد الدولي الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتوقيع الحكومة عليها، والتطور الديمقراطي للحركة المدنية العالمية....، كما أنه للضغوط التي تمارسها القوى العظمى على الدول النامية دور في دفع وازدهار المجتمع المدني في تلك الدول، وذلك من خلال الضغط على الحكومات لرفع القيود على إنشاء وعمل مؤسسات المجتمع المدني مباشرة، كما أن للمساعدات المالية والفنية التي تقدمها الدول الأخرى سواء إلى مؤسسات المجتمع المدني مباشرة أو من خلال الحكومة أثراً في ازدهار مؤسسات المجتمع المدني وبناء قدرتها، ونجاح تجارب مؤسسات المجتمع المدني في دول يدفع النخبة السياسية بالدول الأخرى إلى محاولة تطبيق تلك التجارب الناجحة.

وهناك مجموعة من المؤشرات الأساسية يمكن من خلالها تحديد مدى تطور المجتمع المدني في دراستنا الحالية وتتلخص هذه المؤشرات فيما يلي:

التمويل ووجود مجتمع طائفي يقوم على مذاهب متعددة .

أما دراسة "سادة جيست" و"نادر سعيد" وعنوانها : (التنظيمات المجتمعية في الضفة الغربية "الفرص والمعوقات للمجتمع المدني" ^(٣٧)، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بالارتكاز على أهمية وجهات النظر المحلية مع استخدام المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية والتاريخ الشفوي ، ولقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الجمعيات الأهلية لم تستطع القيام بالدور المنوط بها لعدم استقلاليتها والتدخل الشديد من قبل الحكومة ، والتشابه في الهيكل التمويلي بين القطاعين العام والخاص .

استهدفت دراسة أماني قنديل وعنوانها: "دور فاعل للجمعيات الأهلية في مكافحة الفقر" ^(٣٨) التعرف على دور المنظمات الأهلية العربية في مكافحة الفقر و الإسهام في التنمية البشرية، وإدراك دور المنظمات العربية الأهلية في البلدان المختارة للدراسة (لبنان - اليمن - مصر - المغرب)، وقد توصلت إلى أن المقدرة الحقيقية للتغيير نحو الأفضل أن تشرك المواطنين مباشرة عبر مقارنة تشاركية في جميع جوانب التنمية والتطوير اللازمين لتنمية البلدان المختارة، ورفع شأنها بين الأمم الحديثة المتقدمة .

تهدف دراسة "كريم ابو حلاوة" بعنوان : "أهمية المنظمات الأهلية العربية في التنمية" ^(٣٩) إلى مناقشة دور المنظمات الأهلية العربية NGOS ، في التنمية البشرية المستدامة، كما أوضحتها أدبيات وتقارير البرنامج الإنمائي للأمم

تحقيق نوع من الرعاية الاجتماعية والخدمية للفئات المحرومة في المجتمع وتنميتها" أن منظمات المجتمع المدني بما لديها من موارد متنوعة تستطيع أن تدفع بعملية التنمية إلى معدلات كبيرة تساعد المجتمع على النهوض والتقدم.

أما دراسة "سعاد إبراهيم" ^(٣٥) وعنوانها: "المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي" دراسة ميدانية على السودان" فقد توصلت إلى أنه على الرغم من كل الجهود التي بذلتها مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أنشطتها وبرامجها ومشروعاتها، وبالإضافة إلى مساعدات ومجهودات منظمات الأمم المتحدة والحكومة ممثلة في صناديقها المختلفة. فإن المحصلة النهائية للحد من الفقر مازالت دون المرتجى والمتوقع، ويرجع أسباب ذلك إلى ضعف مشاركة الأهالي واستمرار وتنامي الفوارق الطبقيّة بالإضافة إلى تدنى قيمة العملة السودانية واستمرار الحروب .

كما تشير نتائج دراسة "منير خورى" ^(٣٦) إلى محدودية جمعيات التنمية في الريف واتجاه غالبية جمعيات التنمية نحو المراكز الحضرية ، هذا على الرغم من احتياج الريف الشديد للجهود ، كما أوضحت الدراسة ارتفاع عدد المستفيدين على مستوى الجمعيات الأهلية إلى حد كبير، وتنوعت شرائح الفئات المستفيدة (شباب ونساء وفئات مهمشة) تصل نسبتهم إلى ٥٠% من إجمالي المستفيدين، أما بالنسبة للصعوبات التي واجهت الجمعيات الأهلية فتتمثل في محدودية

رأس المال الاجتماعى وهى بمثابة ميكانيزم للوقاية من المخاطر التى تحيط بالمجتمع من خلال اعتماد الأفراد على بعضهم البعض داخل المجتمع.

كما أكدت على ذلك دراسة شيماء السيد محمد عارف وعنوانها: دور رأس المال الاجتماعى فى تفعيل المشاركة الشعبية فى التنمية المحلية " (٤٤)، حيث وجدت أن شبكة العلاقات الاجتماعية التى كونتها قيادات الجمعيات لعبت دورا ملحوظا فى تفعيل المشاركة الاجتماعية فى التنمية المحلية.

وقد توصلت دراسة "دانيال جرير" بعنوان: "تفعيل نظرية الشراكة لمنظمات المجتمع المدني فى تنمية المجتمع." (٤٥) لعدد من النتائج كان من أهمها أن هناك تضامنا وشراكة بين منظمات المجتمع المدني والحكومة، وأن هذه المنظمات بالفعل كان لها دور إيجابي فى المجتمع والارتقاء بحياة المواطنين، واقترحت الدراسة أن يكون هناك العديد من الجهات التى تقوم بتمويل هذه المنظمات وأنشطتها وأن كل منظمة منهم تعمل فى مجال أو عدة مجالات تختص بها وتدعمها.

ومن النتائج التى توصلت إليها دراسة ميوفتش ونان جارفيس (Muhovich, Nan Jarvis) بعنوان "ابتكارات تنمية دولية : العملية والمخرجات لتنمية مجتمع المنظمات غير الحكومية فى أوغندا" (٤٦) ودراسة "واللرجارى وارسونز, Waller Gary and warsons" بعنوان "تقييم تأثير الاقتصاد المحلى على المنظمات

المتحدة فى العالم (UNDP) وذلك فى إطار تعزيز دورها التتموى الراهن والمستقبلى. وبالتعاون مع الجمعيات الأهلية نجحت فى تنفيذ كثير من المشروعات ذات الصبغة الاقتصادية (أسر منتجة - تدريب مهنى - مشروعات صغيرة - قروض) ساعدت فى استيعاب العمالة المعطلة وزيادة الدخل، مما أدى إلى تحسين أوضاع الأفراد داخل المجتمع بدرجة ملحوظة، وتمثلت المعوقات فى مشكلة الاستقلالية عن الدولة، ومشكلة التمويل سواء آكان داخليا أم خارجيا وارتباطه بجوانب معينة دون غيرها، هذا إلى جانب بعض التغيرات التى تعانى منها المنظمات الأهلية العربية مما يجعلها لاتقوم بدورها بكفاءة وفعالية وبالتالي يتراجع دورها فى العمل التتموى .

وقد توصلت دراسة إنجى محمد عبد الحميد بعنوان: دور المجتمع المدني فى تكوين رأس المال الاجتماعى "دراسة حالة للجمعيات الأهلية فى مصر" (٤٠)، أن هناك غياب للمشاركة الحقيقية داخل الجمعيات الأهلية إلى جانب نقص الوعى لدى العاملين فيها، كما لا يوجد شكل أو نمط محدد لرأس المال الاجتماعى، بينما كشفت دراسة "أمل محمد توفيق عليوة" وعنوانها: "رأس المال الاجتماعى لدى فقراء الحضر" (٤١)، أن الغالبية العظمى لعينة الدراسة لديها مكونات لرأس المال الاجتماعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية وعضويتهم فى تنظيمات اجتماعية، ومن خلال تكرارات التفاعل بين أعضاء المجموعات، وتعتبر الثقة أهم مكون من مكونات

- أن القوانين الصينية الخاصة بالمنظمات غير الحكومية تعوق قدرة المنظمات الأهلية من التوصل إلى مصادر خارجية، أو التعاون مع المنظمات المحلية أو العالمية. مثل: قوانين الضرائب والملكية والإدارة وكلها قوانين لا يمكن المنظمة الأهلية من عملها بشكل صحيح في المجتمع . وأوصت الدراسة بضرورة إصلاح وتعديل القوانين الصينية ، وذلك للبحث عن تنمية على المدى البعيد للمجتمع والجمعيات الأهلية.

كما أسفرت دراسة "واللرجارى وارسونز, Waller Gary and warsons" بعنوان "تقييم تأثير الاقتصاد المحلى على المنظمات التنموية غير الحكومية"^(٤٨) إلى أن المنظمات غير الحكومية هي الشريك الأكبر للمنظمات فى دفع عجلة التنمية فى المجتمعات فى الآونة الأخيرة ، وفى ظل الظروف والأوضاع العالمية والمحلية المعاصرة .

- وقد توصلت دراسة كل من "جاربير دانيلز Gerber, Daniels Shea" بعنوان (تقييم تأثير الاقتصاد المحلى على المنظمات التنموية غير الحكومية) فى زامبيا و دراسة "باريت وديتزيل Barrett G.Ditzel MIC" بعنوان "المجتمع المدنى والمؤسسات الوسيطة فى منطقة تشيلى الريفية"^(٥٠). فى أن المنظمات غير الحكومية إلى جانب المنظمات الحكومية المحلية

التنموية غير الحكومية"^(٤٨) إلى أن المنظمات غير الحكومية هي الشريك الأكبر للمنظمات فى دفع عجلة التنمية فى المجتمعات فى الآونة الأخيرة ، وفى ظل الظروف والأوضاع العالمية والمحلية المعاصرة .

أن المنظمات غير الحكومية ساهمت بشكل واضح وملموس فى تحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع و تحقيق تنمية مستمرة ومتواصلة، ويرجع ذلك إلى تأثير قادة المجتمع المحليين ومشاركتهم بالجهد والوقت والمال فى دفع عجلة التقدم والتنمية عبر هذه المنظمات . و تتمثل أهم معوقات المنظمات غير الحكومية فى "أوغندا " حدة المنافسة مع المنظمات الحكومية ، والمشكلات المالية والتنظيمية والأعباء المزدوجة على النساء إضافة إلى ضعف المشاركة فى العمل التطوعى وعدم الإقبال عليه من فئات معينة فى المجتمع مثل الشباب والمرأة .

و أكدت دراسة "كيوتن" بعنوان: "المنظمات الأهلية والتنمية المحلية فى إصلاح القوانين الصينية"^(٤٧) على:

- أن الجمعيات الأهلية تلعب دورا مهما إلى جانب دور الحكومة فى تنمية المجتمعات المحلية فى الصين وخاصة فى ظل العولمة السريعة وسياسة الباب المفتوح والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة .

(^١)Waller, Gary and Parsons., "Assessing the Community Economic Impact of Nongovernmental development Organizations", 2002. p.p 419- 428.

(^١)Waller, Gary and Parsons., "Assessing the Community Economic Impact of Nongovernmental development Organizations", 2002. p.p 419- 428.

البشرية من خلال التدريب "دراسة حالة زامبيا"⁽⁶⁸⁾ ودراسة "واللر جارى" **تعقيب:**

يتضح من العرض السابق للدراسات المحلية و الأجنبية أنها تناولت قضية مساهمة منظمات المجتمع المدنى جانب الدولة فى خلق نوع من المشاركة فى التنمية،والذى يعد أحد أسباب التغيير فى المؤسسات ، وتحويلها إلى منظمات أكثر فعالية للبشر لكى يعملوا ويعيشوا معا من أجل رفع مستوى معيشتهم إلى الأحسن فى ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة . وعلى الرغم من أن هذه الدراسات لم تنصب بشكل مباشر على قضية التنمية والمشاركة الاجتماعية من أجل تطوير العشوائيات ، وهى محور الدراسة الراهنة إلا أنها أثرتنا من خلال التنوع النظرى والمنهجى، فتناول هذه الدراسات قد أفاد الباحثة كثيرا حيث تناول النظرى من خلال رؤى مختلفة تراوحت ما بين (المحافظ والتقليدى) ؛ وهو ما يمكن الاستفادة منه فى تطوير إطار نظرى يتناسب وموضوع الدراسة الراهنة الذى يتمثل فى المسئولية الاجتماعية للجمعيات الأهلية فى تنمية المناطق العشوائية ، هذا إلى جانب استخدام هذه الدراسات لمناهج وأدوات بحثية متنوعة، وهو ما يعطى فرصة كبيرة لمعرفة مدى مرونة هذه المناهج والأدوات، وبالتالي اختيار الأصلح منها لمعالجة موضوع الدراسة، فضلا عن أهمية الدراسات فى التأكيد على ماتم التوصل إليه من نتائج أو ما يعارضها.

والدولية أدت دورا ملحوظا وفعالاً فى تنمية المجتمعات المحلية ، ولكنها تعتمد على المعونات الخارجية والقروض قصيرة الأجل فقط ، واستطاعت هذه المنظمات غير الحكومية أن تقدم يد العون لهم من خلال برامج التنمية البشرية المستدامة ، كما استطاعت أن تقدم خدمات يحتاجها القطاع الريفى (الفقراء) فى ذلك الوقت من إقامة مساكن مثل مشروع الإسكان (HPU) وعممت الفكرة من مدينة إلى أخرى .

وقد أوصت الدراسة الأولى بضرورة اهتمام الجمعيات بمسئولية تدريب كل الأفراد المشاركين فى التنمية بصفة عامة والتنمية المحلية بصفة خاصة . أما الدراسة الثانية فقد أوصت بضرورة أن تتبنى تلك المنظمات استراتيجية طويلة المدى وذات قدرة بنائية عالية (تنمية مستدامة) تقوم على علاقات مرنة ومسئولة مع مكوناتها ، وتتلائم مع واقع المجتمع الموجودة فيه .

أن الجمعيات الأهلية تلعب دورا مهما إلى جانب دور الحكومة فى تنمية المجتمعات المحلية فى ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.وقد ظهر ذلك فى مجتمعى الدراسة حيث استطاعت هذه الجمعيات أن تقدم يد العون لهم من خلال برامج التنمية فى مجالات (محو الأمية،التعليم ،الصحة،المشروعات الصغيرة) ، وقد أكدت على نتائج دراستنا كل من "أوستن"، "ميايا" (maybe,Austin) بعنوان (المشاركة بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية فى التنمية

تاسعا: التوجه النظري للدراسة:**- نظرية رأس المال الاجتماعي:**

يقترن مصطلح رأس المال الاجتماعي بالديمقراطية والتنمية الاجتماعية، كما يتصل بالقيم والمعايير من حيث تراكمها داخل بناء اجتماعي معين، والتي توجه السلوك نحو ما هو مفيد ومشجع ومن بين الأبنية التي تشكل إطارا لتراكم رأس المال بداخلها "المدرسة والأسرة وجماعات الجيرة والأصدقاء ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها".

اختلفت الآراء بشأن البدايات الأولى لمفهوم رأس المال الاجتماعي، فهي قد ترجع بدايتها إلى "إميل دوركايم Durkheim" حيث أكد على المعيشة في جماعة كوسيلة للحد من الاغتراب، كما توجد أيضا في أفكار "ماركس" حول الطبقة (٤٧) (٥٣) ويعنى ذلك أن مفهوم رأس المال الاجتماعي ربما يكون موجودا منذ البدايات الأولى لعلم الاجتماع، إلا أن الجديد يتمثل في بعدين:-

الأول: أن المفهوم ركز على الآثار الإيجابية للنزعة الاجتماعية لدى الناس.

البعد الثاني: وضع تلك الآثار في إطار أرحب و أوسع.

ومن بين العلماء الذين أسهموا في تأصيل نظرية رأس المال الاجتماعي: "بيار بورديو Pierre Burden"، "جيمس كولمان Coleman"، "وروبرت بوتنام Putnam"، "ألجانـدرو بورتيـس Porties" و"رونالد بيرت Ronald

Pairt و"سنسـنبر Sensenbrenner" و"هانرز Hanners"... وآخرون.

أهم إسهامات الرواد في نظرية رأس المال الاجتماعي
(١) بيار بورديو:

عرف "بورديو" رأس المال الاجتماعي بأنه تلك الموارد الكامنة أو الفاعلة التي ترتبط بشبكة العلاقات التي يوجد فيها الفرد وتحقق منفعة متبادلة، وذهب إلى أن الشبكات الاجتماعية ليست منحة طبيعية، بل تحتاج إلى بناء من خلال استراتيجيات استثمارية متجهة نحو مأسسة علاقات الجماعة^(٥٤) (٥٩) ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان.

وبهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي دعماً جمعياً يمنح الأعضاء شكلاً انتمائياً^(٥٥) (٦٠) ويتم المحافظة عليه وتعزيزه، فهو رأس مال من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعماً مهماً وقت الحاجة^(٥٦) (٦١) فإن العلاقات القوية تخلف السمعة الطيبة والشرف بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها.

وتستلزم عملية إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي حداً أدنى من التجانس الموضوعي بين أعضاء الجماعة، كما تستلزم جهداً متواصلاً للحفاظ وتماسك الجماعة وتضامنها ومزيداً من الإدراك والوعي المتبادل بين أعضاء الجماعة أياً كان شكلها (أسرة - جماعة - جمعية - حزباً سياسياً).

طوعى سواء بالوقت أو الجهد، ومن خلالها يتلقون منافع إيجابية، ويصبح قدرة الناس على الإنجاز أفضل عن طريق التعاون فيما بينهم^(٦١). (المرجع نفسه)

كما يرى "جيمس كوليمان" Coleman " أنه على الرغم من أن التنظيمات الاجتماعية والعلاقات غير الرسمية التي لم تنشأ لأسباب اقتصادية ألا أنها ذات نتائج اقتصادية^(٥٩). و أن رأس المال الاجتماعي يتميز بالإنتاجية فهو ليس كياناً مستقلاً وإنما كيانات متنوعة تشترك لتحقيق النفع، وذلك من خلال الإحساس بالمجتمع والقيم العامة والثقة المتبادلة.

وهذا ملاحظناه في دراستنا الراهنة لجمعية الدراسة حيث أن غالبية أعضاء الجمعيتين من شباب الجامعة المتطوعين والمتطوعات من أبناء الجامعات المتقاربين في المرحلة العمرية، ولديهم حماس شديد وإيمان بالنجاح في مهمتهم الإنسانية. ومن ثم فإن قدرتهم للوصول إلى موارد عبر رأس المال الاجتماعي تعتمد على قوة العلاقة بينهم و الهدف الواحد في ظل انتمائهم وعضويتهم لجمعية الدراسة.

فالفرد عندما ينشئ شبكات اجتماعية و ينضم إلى عضوية جمعيات، أو يستخدم ما لديه من رموز كالمكانة في ممارسات اجتماعية فهو بذلك يكون لنفسه زاداً اجتماعياً ورصيداً ثقافياً يعضد من مصالحه ومن رصيده من القوة والهبة ، ومن ثم تظهر الإمكانية نحو تحويل رأس المال الاجتماعي إلى رصيد مادي ، تماماً

وقد ميز "بورديو" بين ثلاثة أشكال من رأس المال الثقافي وهي:

أ- ما أسماه الحالة المترسخة: والتي تتصل اتصالاً مباشراً بالأفراد، فهي تعكس ما يعرفونه وما يمكنهم عمله، وهذا النوع من رأس المال يمكن زيادته من خلال التطوير الذاتي في شكل التعلم.

ب- الوضع المادي ويتمثل في الأشياء والسلع الثقافية والأشياء المادية، مثل الكتب أو اللوحات والأدوات والتي تكون مناسبة لتنمية رأس المال المترسخ.

ت- الحالة الأكاديمية والتي تتمثل في الشهادات أو المؤهلات العلمية التي يحصل عليها الفرد والتي يمكن الاستفادة منها لتحويل رأس المال الثقافي إلى اقتصادي.

ويرى "روبرت بوتنام Putnam " أن الأساس الذي يقوم عليه رأس المال الاجتماعي هو الثقة المتراكمة التي يتم تتميتها من خلال العلاقات الفعالة بين الناس، والتي تعتمد على العمل الجماعي في مختلف الجماعات الأهلية الطوعية التي لا تبحث عن الربح، والتي تتسم بالمساواة وتدار بأسلوب ديمقراطي، حيث يشارك الناس لأنهم يرغبون في المشاركة؛ ومن ثم فرأس المال يزداد بالتفاعل ويقل وينضب بسبب غياب الثقة^(٦٢)(٦٨).

و يؤكد "روبرت " أن رأس المال الاجتماعي يعبر عن الموارد المتاحة من خلال العلاقات و الشبكات التي يوجد فيها الفرد، و أن تلك العلاقات والتفاعلات يقدم عليها الأفراد بشكل

مجتمع الدراسة (رأس المال الاجتماعي)، حيث تلاحظ ذلك من أحاديثهم، فالناس هنا ينشغلون بروابط القرابة و الجيرة بطريقة جيدة كواحدة من استراتيجيات التفاعل مع محيط دائم السيولة و عدم الاستقرار.

- إذا حد من أهلى أو قرابىي طلب منى خدمة أقدمها له.

- مهم أن الواحد يبقى مش حاسس انه لوحده وليه ناس بتسأل عليه، ده بيظهر فى المواقف و الأزمات لأن الواحد بيبقى عاوز اللى يساعده ويسانده.

وقد ظهر أيضا فى سلوكياتهم وتأزرهم عند تنفيذ مشروعات تلمس البنية التحتية المتهاكة لمجتمعهم (من توصيل مياه صالحة للشرب إلى المنازل، أو بناء أسقف للمنازل المحتاجة لذلك، أو شق الطرق لعمل شبكات الصرف الصحى) زيادة التلاحم (التكامل) بين أفراد المجتمع المحلى بعضهم البعض وتعاونهم مع منفذى هذه المشروعات من أعضاء الجمعيات التتمية المختارة. وبالتالي تحويل رأس المال الاجتماعى إلى مكاسب مادية يستفيد منها الجميع.

يتمتع مجتمع الدراسة بقوة شبكة العلاقات الاجتماعية من "روابط الجيرة، والقرابة والنسب"، فنجدهم على الرغم من ظروفهم وفقيرهم وقلة حيلتهم إلا أنهم يتمتعون بدرجة عالية من رأس المال الاجتماعى الذى يكمن فى بناءهم الاجتماعى .

كما فى حالة تحول رأس المال المادى إلى رصيد اجتماعى^(٥٨) (٦٣).

ويطرح علينا هذا الوضع أهمية فحص بعض الميكانيزمات الثقافية التقليدية التى تلقى زخماً على العمل التطوعى ، حيث تتميز شبكة العلاقات الاجتماعية بالقوة والتشابك بين أعضاء الجمعية (الجمعيات المختارة للدراسة) - المتطوعين والمتطوعات الشباب المتحمس للعمل الاجتماعى - بل أيضا بين أعضاء الجمعيات و مجتمعى الدراسة، فنجدهم يقومون بالذهاب إلى أماكن تواجد الأهالى وفى ديارهم وبعد اقناع الأهالى بأهمية التعليم، يقومون بمحو أميتهم، وتقديم العدد الكبير من الخدمات الصحية (الكشف والعلاج مجانا)، والمساهمة فى تجهيز العرائس والأمهات الغارمات، وتوفير الطعام والكساء للمحتاجين، مما كان له الأثر البالغ فى تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية بين اعضاء الجمعية بعضهم البعض من جهة و من جهة أخرى بينهم وبين المستفيدين من خدماتهم.

ويرى "روبرت" أيضا أن أهمية رأس المال الاجتماعى أنه يتيح للمواطنين فرصة لحل المشكلات الجماعية بيسر وسهولة، ويوفر القوة الدافعة للمجتمع المحلى للتحرك نحو التتمية والتقدم عن طريق تعبئة المجتمع للمشاركة ومن ثم تحسين الوضع الكلى عن طريق توسيع نطاق وعى الناس.

كما ساعدت علاقات الجيرة والظروف الاقتصادية الصعبة التى يعانى منها مجتمعى الدراسة العشوائى إلى زيادة التلاحم بين أعضاء

تحويل أرصدة رأس المال الاجتماعي إلى مكاسب مادية. والاستفادة من الموارد الاقتصادية والسيطرة الاقتصادية في التشبيك الاجتماعي أما النقصان فالمقصود به هو رأس المال الاجتماعي وعدم الاستفادة منه في تحقيق منافع اجتماعية^(٥٠) فإن رأس المال الاجتماعي يؤثر على صور التكامل المختلفة، فعادة ما يسهل تحقيق التكامل عندما تكون كل العناصر التي تشكل رأس المال الاجتماعي متجانسة إلى حد ما^(٥١)

وقام كل من "أليجاندر بورتيس" Porte's و "رونالد بيرتو سنسنبر" Sensenbrenner بإعادة تعريف رأس المال الاجتماعي على أنه توقعات الفعل في الإطار الجمعي التي تؤثر على السلوكيات و الأهداف الاقتصادية حتى وإن لم تكن التوقعات موجهة نحو مجال الاقتصاد^(٦٥).

و يرى "رونالد بيرت" أن رأس المال الاجتماعي يمثل إحدى صور التنظيم غير الرسمي، وأنه نتيجة تضافر العديد من الأشخاص المتواجدين أو المنتمين لمنظمة ما كالحزب أو المؤسسة، بينما يرى "أليجاندر بورتيس" أن القيم والمعايير النابعة من داخل الفرد هي التي تدفعه لإقامة علاقات وروابط اجتماعية مع الآخرين، أو نقل هذه الروابط والعلاقات إلى الآخرين من أجل دوافع عامة، هذا بسبب التطابق مع احتياجات وأهداف الجماعة، والانتقال من الغرس القيمي إلى التضامن المترابط، حيث تقوم نظرية رأس المال الاجتماعي على أن العلاقات التي تنشأ بين الناس الذين يتمتعون بصلات اجتماعية، وشبكة علاقات تقوم على أساس الثقة والمنفعة

وقد استخدم عالم الأنثروبولوجيا السويدي "هانرز" Hanners مصطلح رأس المال الاجتماعي في دراسته "للجيرات الحضرية الفقيرة Poor Urban Neighborhoods" وقصد بها الإشارة إلى تلك الموارد التي تنعكس في شكل خدمات يؤديها الأصدقاء والمعارف لبعضهم البعض كجزء من عملية أو استراتيجية التكيف مع الفقر^(٦٢).

وقد اتضح ذلك من دراسة الملاح الفيزيقية لمجمعي الدراسة في المناطق العشوائية. أن عوامل تشكيل هذه الجماعات المحلية أنها تنحصر في العوامل الإيكولوجية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الثقافية (الطبقة، الانتماء لمحل العمل، عمالة المرأة، المؤسسات المدنية). كما أوضحت آداء جماعات الجيرة^(٧٢) فيما يتعلق بمشاركة الفئات الشعبية والطبقات الفقيرة والتي تعكس قيم العمل الجماعي وتأثرها ببعض القيم التقليدية التي تحض على (المشاركة و التضامن والتكافل الاجتماعي). أن كل هذه العوامل ساعدت الجمعيات الأهلية في مجتمعي الدراسة على خلق نوع من المشاركة في التنمية والذي يعد أحد أسباب التغيير في المؤسسات وتحويلها إلى منظمات أكثر فعالية للبشر لكي يعملوا ويعيشوا معا من أجل رفع مستوى معيشتهم إلى الأحسن.

ويعد رأس المال الاجتماعي رصيذاً دينامياً حركياً، يتغير بالزيادة أو النقصان بالتحويل والمقصود بالتحويل هنا هو إمكانية

عنصر يتشكل في إطار القواعد الثقافية المحيطة^(٣).

كما يشير رأس المال الاجتماعي إلى كل من المؤسسات والعلاقات والعادات التي تشكل حجم التفاعلات الاجتماعية داخل المجتمع ونوعيتها^(٤٩).

وقد اتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية لمجتمع الدراسة، حيث يوجد تعاون بين جمعيتي الدراسة والحكومة في مجالات البنية التحتية مثل (بناء أسقف للمنازل المحتاجة، مد المنازل بمواسير المياه الصالحة للشرب، وكذلك شبكات الصرف الصحي) كما يقوم شباب الجمعية بمحو أمية الأهالي وتعليمهم ومن ثم يحصلون على شهادات معتمدة بعد اختبارهم من قبل هيئة تعليم الكبار بالمحافظة)، ويوجد أيضا تعاون بين جمعيتي الدراسة (أ، ب) لصالح المستفيدين، كما يوجد تعاون ومد أبناء المجتمع العشوائى (مجتمع الدراسة) بالإعانات والقروض لإتمام مشاريعهم الصغيرة وتحقيق أحلامهم والنهوض بالعشوائيات، كما اكتسبت الجمعيتان ثقة الأهالي لتعاملهم بصدق وشفافية من أجل مساعدتهم في تنفيذ مشروعاتهم الصغيرة وتنمية وتطوير مجتمعاتهم.

٣) محمد عبد البديع، الثقة والارتياح صورة رأس المال الاجتماعي في شريحة طبقية، في أحمد زايد وآخرون رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب-جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ٣١.

المتبادلة. فهي تمثل العلاقات بين مختلف المؤسسات الاجتماعية والتي تتيح الدعم المتبادل بين أطراف رأس المال الاجتماعي، ومن هنا يمثل الإنتاج الاجتماعي عملية تفاعل هذه العلاقات والنتائج المترتبة على هذا التفاعل حيث يعرف "باكستون" رأس المال الاجتماعي بأنه موارد كامنة في البناء الاجتماعي يمكن الوصول إليها واستخدامها في أفعال مقصودة. ولكي تقوم بدورها المنشود فهي تعتمد على أمرين:

أ- علاقات وشبكات يقيمها الأفراد لتحقيق أهداف معينة مثل النقابات والأحزاب، والجمعيات، وغير ذلك من العلاقات والشبكات التي تؤسس لحياة مدنية.

ب- منظومة قيمية تأتي على رأسها الثقة والشفافية، والرغبة في التعاون^(٤٨) (٥٣) يؤكد "سزتومبكا" على ثلاث قواعد لوضع رهانات الثقة؛ أو لتشكيل القرارات القائمة على الثقة مع شركاء آخرين، و تتمثل في عنصر الصيت أو السمعة Reputations، الأداء Performance، أسلوب الظهور للعيان Appearance، ويقدر ما تكون الثقة علاقة مع الآخرين (أفراد، جماعات، تنظيمات، مؤسسات)، فإن منح الثقة يستند على تقدير مدى جدارتهم بالثقة، وبالتالي فإنها إنعكاس لأوضاع الجدارة هذه، وإذا كان ثمة أهمية للحفاظ السيكولوجي Psychological Impulse فإنه

عاشرا: الإجراءات المنهجية للدراسة:**مناهج الدراسة والأدوات المستخدمة:****أولا - المنهج:****١- الاستراتيجية البحثية:**

ركزت هذه الدراسة على استراتيجية بحثية تقوم على جمع بيانات تفصيلية عن عدد محدود من الحالات لذلك فقد توخت الدراسة الأسلوب الكيفي في الدراسة. ولتحقيق هذا الهدف استعانت الدراسة بأداء المقابلات المفتوحة لجمع بيانات تفصيلية عن مسيرة الحياة وتشكل رأس المال الاجتماعي عبر هذه المسيرة. وبما يلي وصف للمناهج والأدوات الرئيسية المستخدمة في الدراسة ووصف للطريقة التي اختيرت بها الحالات التي درست.

٢- المنهج الأنثروبولوجي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بالارتكاز على أهمية وجهات النظر المحلية مع استخدام المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية والتاريخ الشفوي، كما تضمنت التقنية الأنثروبولوجية لمشاهدة الباحثين في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل ظواهره، لتقديم الوصف الشامل للبرامج ومشروعات التنمية بمراحلها المختلفة التي تشرف الجمعيات الأهلية التي تم اختيارها على تنفيذها.

حيث لعب هذا المنهج دوراً مهماً في دراستنا الحالية، فأسهم في اختيار منطقتي الدراسة

أما عن أهم أنماط شبكات رأس المال فهي:

١- نمط ذو طابع اقتصادي: تكون فيه تعاملات الأفراد مرتبطة بعوامل اقتصادية. مثل الخدمات و السلع التي تقدمها جمعيتي الدراسة للمستفيدين بجمعي الدراسة.

٢- نمط قائم على المكانة ويكون فيه الأفراد مدفوعين بمتغيرات السمعة والمكانة الاجتماعية، حيث يتضح ذلك من خلال مصداقية أعضاء الجمعية وتحقيق آمال المستفيدين بالتأثير على المسئولين في الموافقة على المشروعات التي يحتاجها مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الجمعيات من برامج تدريبية وخدمات.

٣- نمط قائم على الاختلاط أي بدافع الميل إلى الاختلاط والارتباط بالآخرين

ومن ثم تتعدد أشكال العلاقات الاجتماعية ولكنها تبقى الأساس في بناء أي مجتمع والمحركة له.

إن مخزون رأس المال الاجتماعي بما يتضمنه من استقرار اجتماعي وسياسي يؤثر في عمليات التنمية، حيث خلصت بعض الدراسات إلى أن الدول التي عاشت قلاقل سياسية واجتماعية قد شهدت انخفاصاً ملحوظاً في مخزون رأس المال الاجتماعي، وهذا يؤكد تأثير رأس المال البشري على تراكم رأس المال الاجتماعي^(٥٢).

وعرض لنموذجين من المجتمعات العشوائية اللتين يقومان بتطويرهما وهما: "حي البهتيني"، "حي السلام" بمحافظة الإسماعيلية .

وقد تم اختيار عشرة حالات من مجتمعي البحث كمجموعة بؤرية : خمس حالات في كل مجتمع منهما.

ثالثاً- الدراسة الأيكولوجية - استعان البحث بالدراسة الأيكولوجية بوصفها (تهتم بالخصائص الفيزيائية لبيئة معينة من حيث تأثيرها على السلوك الاجتماعي، وتأثرها بهذا السلوك، أى أنها تهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة)، ومن خلال هذا المفهوم كان الاستعانة بالدراسة الأيكولوجية للتعرف على مدلولات الخصائص الفيزيائية لبيئة كل من: المجتمع العشوائي " البهتيني" وتقوم بتطويره الجمعية (أ) والتي يعتمد سكانها على مهنة الصيد بصفة أساسية، والمجتمع العشوائي "حي السلام" وتقوم بتطويره الجمعية (ب) والتي تعتمد على مهنة السمكرة والحدادة بصفة أساسية .

أدوات الدراسة المستخدمة :

كانت للملاحظة - كوسيلة من وسائل المنهج الأنثروولوجي - الأثر المهم في توجيه البحث الميداني، حيث لم يقتصر استخدام هذه الوسيلة على ملاحظة نشاط الجمعيات المختارة وبرامج لجانها، وملاحظة أسلوب المتطوعين والمتطوعات في المكان والزمان اللذين تتم فيهما تقديم خدماتهما للمستفيدين . بل امتد اللجوء إليها ليشمل الملاحظة العامة لمجتمع الدراسة .

والتعرف على أيكولوجيتهما، ودفع إلى اختيارهما بحيث يكونان مجتمعين محليين من المناطق العشوائية "تحت التطوير"، وهما ("البهتيني"، "حي السلام") بمحافظة الإسماعيلية ، وذلك للتمكن من تغطية كافة جوانب موضوع الدراسة في فترة زمنية معقولة

وقد كان للوسائل التي أشار إليها المنهج الأنثروولوجي لجمع مادة البحث ميدانياً والتي سنوضحها لاحقاً ، دور واضح في الكشف عن الجوانب المختلفة المتعلقة بموضوع الدراسة، مما أسهم في توجيه مسار البحث وإثرائه بالمادة المطلوبة. وذلك من خلال تطبيق دليل المقابلة والمقابلات المتعمقة كموجه للملاحظة ، والملاحظة بالمشاركة.

٣- منهج دراسة الحالة:

يشير مصطلح "دراسة الحالة" إلى درس التفصيلي لمجال بحثي مفرد، كأن يكون فرداً أو إقليمياً جغرافياً، أو جماعة، أو منظمة ، أو مجتمعاً محلياً، أو أمة، أو ظاهرة اجتماعية. وتعتبر دراسات الحالة جامعة بين الصفة الكمية والصفة الكيفية على أساس البيانات الإحصائية. كما تعتمد على المعلومات المتسمة بالتعمق البالغ أو التفصيل، والمستمدة من تشكيلة متنوعة من المصادر^(١٥) حيث يهدف إلى وصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي.

وقد قامت الباحثة بعمل دراسة حالة لمؤسستي من منظمات المجتمع المدني هما جمعيتنا "عشانك يا بلدى"، "صناع الحياة" وهما يعملان في مجال "التنمية المستدامة"

وتعد المقابلة من أهم الوسائل التي أسهمت في التعرف على الأبعاد المختلفة للظاهرة. كان لدليل المقابلة الاثر البالغ الأهمية في جمع مادة البحث ميدانياً ، حيث بلغت أسئلة هذا الدليل من الشمولية والإتقان حداً فائقاً أسهم في التعرف على الأبعاد المختلفة المتعلقة بموضوع الدراسة. فالمقابلة والملاحظة جزءان من عملية واحدة هي التحقيق الاجتماعي، وهي ضرورة للعمل الاجتماعي، وللمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها نسبة الأمية مرتفعة حيث إنها تتطلب من الباحثين أن يكونوا على درجة كبيرة من الثقافة حتى يبدى كل فرد رأيه عن الأسئلة التي توجه إليه ، وذلك لأن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة على الباحثين.

ومن خلال هذه المقابلات تم التعرف على كثير من مشكلات المجتمع " في منطقتي الدراسة " مثل مشكلات الأمية والبطالة، وتدنى الخدمات الصحية والمؤثرات التي تؤثر بشكل مباشر في تنمية المجتمع .

وقد ساعدت الجماعات البورية على جمع معلومات ، كما كان عليهن عبء التعريف الأولى بمهمة الباحثة، مما أتاح للباحثة رؤية ومشاهدة ما يحدث في المناسبات المختلفة وما تقدمه الجمعية من خدمات في (شهر رمضان والأعياد) من الوجبات الغذائية وملابس العيد ؛ بالإضافة إلى اختيار الوقت والمكان المناسبين لإجراء المقابلات مع المسؤولين؛ مما أتاح قدراً كبيراً من نجاح المقابلات.

امتدت الملاحظة لتشمل العلاقات داخل الجمعية الواحدة (العلاقات بين أعضاء الجمعية والإداريين و المسؤولين) من جهة، وبين أعضاء الجمعية و أفراد مجتمع الدراسة (المستقيدين) من جهة أخرى، وقد أسهم ذلك في فهم الكثير من جوانب موضوع الدراسة التي تدفع لفهم أكثر دقة لبعض التساؤلات التي ينسى الباحثون أو يتجاهلون الرد عليها سواء أكان ذلك عن قصد منهم أم غير قصد . كما أسهمت الملاحظة في التعرف على بعض الأمور التي تتعلق بسير نشاط الجمعية وكيفية دخول المتطوعين كأعضاء وكيفية تدريبهم .

ولم تقتصر الملاحظة بالمشاركة فيما تقدمه من خدمات ومعونات ودعم لأفراد المجتمع المحلي - على مجرد الوصف ، بل اتجهت لتفسير سلوك الأفراد إزاء ما تقدمه تلك الجمعيات ومدى إيجابيتهم ومشاركتهم تجاهها. وكان للملاحظة من خلال المشاركة الأثر الكبير في الإجابة عن بعض أسئلة دليل المقابلة بشكل أكثر واقعية وقدرة على احتواء كافة عناصر السؤال دون اللجوء إلى الإخباريين إلا للاستفسار عن العمق الزمني للخدمات التي تم الانتهاء منها في الزمن الماضي .

وعلى ذلك فقد أسهمت الملاحظة بالمشاركة في الإجابة عن أسئلة الدليل الخاصة بنشاط الجمعيات المختارة، وكذلك مدى تقبل أفراد المجتمع المحلي ومشاركتهم لما يقدم لهم من خدمات.

كما يتضمن الدليل عرضاً لآراء المجموعة البؤرية المكونة عشرة أفراد من المجتمع المحلى المستفيدين من مساعدات تلك الجمعيتين ، خمسة حالات فى منطقة الجمعية "أ" والخمسة الآخرين فى منطقة الجمعية "ب"

أولاً : دراسة حالة جمعية "عشانك يا بلدى":

- ١- نبذة أو تعريف عشانك يا بلدى :
جمعية عشانك يا بلدى للتنمية المستدامة منظمة غير هادفة للربح
- منذ عام ٢٠٠٣ تم تطبيق نموذج "عشانك يا بلدى" بالجامعة الأمريكية.
- كما طبق بعد ذلك على عدة جامعات فى مصر جامعة "القاهرة" ، جامعة "عين شمس" وجرى العمل على الانتشار فى جامعات أخرى .
- وفي عام ٢٠٠٥ م تم إشهار "عشانك يا بلدى" كجمعية أهلية مسجلة.
- جمعية عشانك يا بلدى فى البهتيني :
- "عشانك يا بلدى" فى جامعة قناة السويس - بالإسماعيلية هي فرع لجمعية "عشانك يا بلدى" الرئيسى بالمعادى (القاهرة) ، وهو أول نادٍ للخدمات المجتمعية فى الحرم الجامعى يتبنى فكرة التنمية المستدامة .
- تأسس فى أغسطس ٢٠١٠ م على يد مجموعة من شباب الإسماعيلية الذين حلموا أن يروا مدينة الإسماعيلية فى مكانة أفضل .

وقد استعنا بالصور التى تم عرضها فى موقعهم على النت للمساعدة فى وصف ماتم إنجازه من مشروعات لدعم البنية التحتية مثل (شق طرق، بناء أسقف للمنازل المحتاجة) كما تم الحصول على صور لإنجازاتهم من أرشيف أعمالهم.

كما كان الاستعانة بالإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء الدور الكبير فى التعرف على مجتمع الدراسة وعلى موقع وأيكولوجية منطقتى الدراسة والأنشطة السكانية ، وعدد السكان والأسر والطرق و المنازل.

الوثائق والسجلات : تم الاستعانة بالسجلات الرسمية لإلقاء الضوء على منطقتى البحث الأيكولوجية، والتعرف على عدد السكان وعدد الأسر والمهن والخدمات السائدة، وأنماط المنظمات الأهلية التى لها دور حيوى.

الحادى عشر: الدراسة الميدانية

دراسة حالة للجمعيتين الأهليتين "عشانك يا بلدى (أ)" و"صناع الحياة" (ب):.

وظبقت دراسة الحالة على مديرى الجمعيات وأعضائهم من موظفين وإداريين، وقد اشتمل دليل دراسة الحالة على المحاور الآتية:

- ١- نبذة أو تعريف الجمعية.
- ٢- بيانات مدير الجمعية والأعضاء.
- ٣- أهداف الجمعية ورؤيتها.
- ٤- نوعية الخدمات والبرامج التى تقدمها الجمعية.
- ٥- مصادر التمويل.
- ٦- المعوقات.

في التنمية المجتمعية، تحقيق التنمية المستدامة التي تساعد في وجود الدخل الدائم للأسرعن طريق عمل مشاريع صغيرة للمساعدة في التنمية المستدامة لخدمة الفئة المهمشة من المجتمع..

٤-نوعية البرامج والخدمات التي تقدمها الجمعية (داخل البهتيني) :

دورات تدريبية- ندوات تثقيفية-

كورسات (كومبيوتر- ولغة انجليزية)

٥-مصادر التمويل :

١-القطاع الخاص : "فودافون" توفر دورات تدريبية لبرنامج بناء القدرات وذلك من خلال أكاديمية المبادرة لقيادات الشباب ، و تقوم بتمويل البرامج التدريبية المتخصصة للشباب الأقل حظا وتشارك في توظيف الشباب . "بيبيسي" و"تيسان" ،"شل" ،"تسلة".... .. وآخرين.

٢-القطاع العام: مثل (رئاسة الوزراء" و"وزارة التضامن الاجتماعي"و"محافظة القاهرة")
**وفي منطقة البهتيني يشارك رجال الأعمال بالإسماعيلية بترعاتهم في تمويل الجمعية.

ثانيا - دراسة حالة جمعية "صناع الحياة" :

١- نبذة أو تعريف بالجمعية :-

مؤسسة "صناع الحياة"تعمل في مجالات التنمية المستدامة وتركز في كافة مشروعاتها المنتشرة في كافة أرجاء ج.م.ع على إتاحة الفرصة للشباب وتعظيمالاستفادة من طاقاتهمواسهاماتهم في علاج مشكلات مستعصية مثل " محو الأمية ،الانحرافات السلوكية " وترسيخ مفهوم المشاركة المجتمعية لديهمليساهم في تنمية وطنه ومجتمعه،

الموقع: يقع مقر الجمعية في منطقة البلاجات بالإسماعيلية، وتجرى فيه الاجتماعات واللقاءات مع أعضاء الجمعية، كما يجرى في هذا المقر تعليم الأطفال وإعطائهم دروس تقوية ، وفي بعض الأحيان تجرى اجتماعاتهم في عدد من النوادي الأخرى بالإسماعيلية.

رؤيتهم :

- ينشدون الأمل في تحقيق رؤيتهم بأن تصبح منطقة (البهتيني) فوق خط الفقر بحلول عام ٢٠٢٠م بحيث يتركونها متطورة ومستدامة وليس بها فقر أو بطالة أو أمية.

مهمتهم :

- إيجاد سبل من أجل:-

- التمكين الاقتصادي للمقيمين في "البهتيني" من خلال الدعوة للعمل التطوعى والمشاركة المدنية للشباب والمرأة، وكما تتيح الشراكات مع قطاعى العام والخاص.

٢-بيانات مدير الجمعية:

مهندس حوالى٤٥عاما ، تم انتخابه من ضمن أعضاء الجمعية المرشحين أنفسهم لهذا المنصب، وهو من أعضاء الجمعية المتطوعين للعمل الاجتماعى، وتم ترشيحه على أساس ما قام به من إنجازات بالجمعية ، ولخطته وبرنامج الزمنى الذى قام بعرضه وشرحه على السادة الأعضاء المتطوعين.

٣-أهداف الجمعية:

القضاء على الفقر والبطالة والأمية وخلق فرص عمل وتعزيز روح المواطنة، والمشاركة

للعمل الاجتماعي، وتم ترشيحه على أساس ما قام به من إنجازات منذ تطوعه بالجمعية فضلا عن خطته وبرنامجه الانتخابي الذي قام بعرضه وشرحه على السادة الأعضاء المتطوعين من جانب آخر. وتولى هذا المنصب منذ عام.

مقر الجمعية : لا يوجد للجمعية مقر ثابت ، ويجتمعون في نادي الشجرة بالممر ، وأحيانا في نادي الجامعة ، وأحيانا أخرى في نادي الترام بالإسماعيلية.

٣- أهداف الجمعية ورؤيتها:

١. تفعيل الشباب العربي (ذكور وإناث) في العمل التطوعي والتنموي والخيري .من خلال وجود قائد للمتطوعين يمكن الاقتداء به .

٢. توفير وتنفيذ مشروعات تناسب احتياجات المجتمع بمشاركة المتطوعين من الشباب وبمساعدة جهات التمويل المعتمدة .

٣. تحويل الطاقة الإيمانية إلى طاقة ايجابية فعالة في تنمية المجتمع .

٤. تعزيز التعايش البناء والإيمان بالثقافة المختلفة داخليا وخارجيا .

▪ رؤية المؤسسة :

تنمية مجتمعية ونهضة شاملة للأمة بحيث

تصبح في قمة التطور والحضارة ، و بناء أجيال واعية تدرك وتؤمن بمفهوم التنمية فكرا وعملا وشعارها (معا نصنع الحياة)

وأن يكتسب العديد من المهارات العملية والإدارية المتميزة التي تفيده في أن يكون قائدا مجتمعا في محيط إقامته وييسر له فرص الحصول على الوظيفة اللائقة .

-وتضم الجمعية على الأقل ٢٥ ألف متطوع منتشرين في جميع أنحاء مصر في أكثر من ٨٠ قرية بمحافظة مصر البعيدة في الصعيد وسيناء، ويصل عدد الجمعيات المتعاونة مع صناع الحياة لـ ٣٨ جمعية في ٢٧ محافظة (٦٧)^(٤)

نشأة جمعية صناع الحياة :

كيف بدأت فكرة صناع الحياة ؟

البداية والفكرة كانت لبرنامج تلفزيوني "ملتقي الأحبة" الذي شرح فيه الداعية الأستاذ "عمرو خالد" كيف نجح الصحابة في الدنيا والدين، وقد تحدث فيه عن كيف نعبد الله حق عبادته؟

وقد تم بث أول حلقات صناع الحياة على قناة تلفزيونية يوم ١٠- ٢- ٢٠٠٤ م وأعلن الأستاذ "عمرو خالد" فيها أنه يريد تحويلها إلى مشروع لاستنهاض الأمة الإسلامية بحيث تعاود الإنتاج الفعال أو ما يسمى بصناعة الحياة .

٢- بيانات مدير الجمعية:-

مهندس ٣٠ سنة، تم انتخابه منذ عام ، وهو من ضمن أعضاء الجمعية المرشحين أنفسهم لهذا المنصب ، وهو من أعضاء الجمعية المتطوعين

٤ الموقع الإلكتروني للجمعية على النت الخاص بالجمعية

الملاحم الفيزيكية لنموذجين عشوائيين تقوم
جميعة الدراسة بتطويرهما:

أولاً- ايكولوجية منطقة الدراسة "البهتيني"
والتي تقوم بتطويرها الجمعية (أ):

تقدم الباحثة فيما يلي موجزاً لهذا النموذج
للجمعية (أ) توضح فيه الملاحم الفيزيكية لهذه
المنطقة متضمناً موقعها ومساحتها ومواردها
البشرية وأنشطتها الاقتصادية.
أولاً :

(أ) الوصف الجغرافي:

- من خلال الوصف الجغرافي القديم بمنطقة
"البهتيني" تم توضيح ان منطقة "البهتيني"
ضُمت إلى مشروع تطوير (ابوعطوة) عام
١٩٨٤م ، ثم تم عمل رفع مساحي من
التخطيط العمراني للمنطقة عام ١٩٨٩م ،
وتم وضع الخريطة التخطيطية لها واعتمدت
في العام نفسه ، حيث يوجد في هذه الخريطة
القديمة جزء زراعة تم تحويل جزء كبير
منه إلى مبانٍ.

- وفي عام ٢٠٠٦م تم عمل رفع مساحي جديد
ودقيق للبهتيني، حيث يوجد به الوضع القائم
الفعلي بإحداثياته واتجاهاته ووضع المباني
والمستجدات ، وتم عمل حصر للمباني التي
أقيمت على أراضٍ زراعية ، وتم حصر
لحالات المباني الإنشائية وأنواع تملكها ،
وتم رفع كل القديم والقائم من شبكات
المرافق العشوائية، وأعمدة الإنارة والخدمات
وأحوال وعروض الطرق والحارات الضيقة

٤- نوعية البرامج والخدمات التي تقدمها
الجمعية:

مراحل مشاريع صناع الحياة :

تعد المرحلة الأولى والثانية مراحل تمهيدية
(تحضيرية)، أما المرحلة الثالثة فهي المرحلة
التنفيذية.

المرحلة الأولى : مشاريع سهلة بسيطة يمكن
للجميع أن يشارك فيها مثل جمع الملابس
ومكافحة المكيفات(المخدرات) واستغرقت سنة.

المرحلة الثانية :تم تجميع أحلام الناس للأمة
خلال ال ٢٠ سنة القادمة وهذه الأحلام ليست
أحلام عامة وإنما مقترحات تفصيلية، وتم
تصنيف هذه الأحلام في ١١ مجالاً ومن مجالات
النهضة :

(.التعليم- الصحة- البيئة- البطالة- الصناعة
والعمل الحرفي- الزراعة- المرأة- السكنية
الاجتماعية وذوو الاحتياجات الخاصة- الفن
والثقافة- البحث العلمي واستغرقت هذه المرحلة
سنة).

المرحلة الثالثة :

مرحلة تنفيذ مشروعات النهضة وتحويل الأحلام
إلى مشاريع تنموية المرحلة مستمرة لمدة ٢٠
سنة ، حتى تكون القيادة قد أصبحت بيد شباب
صناع الحياة أملاً في أن يكون قد وصل جيل
جديد من الأطفال لسن الشباب وقد عاشوا الفكرة
بمعنى أن يتم تغيير جيل بأكمله .

المساحة وتقسيماتها:

من خلال الخريطة التخطيطية لمنطقة البهتيني تم التعرف على المساحة الكلية لمنطقة البهتيني والتي تقدر بـ ٢١٥٣٣٠٠ م^٢ - ٦٣.٥ فدان والمساحة للكثلة العمرانية في البهتيني ٢٨٤٥٠٠ م^٢ - ٢٠.٥ فدان .

- وقد تم الانتهاء من وضع خريطة تخطيطية للمنطقة وحددت الشوارع التي سوف ترصف والتي عرضها يزيد عن ٣.٠٠ م أو ٣.٥ م ، وقد قدر طولها بـ ٧٩٠٠ م. ط ومساحتها بـ ٢١٢٢٢١.١ م^٢ - ١٤.٨ فدان.

- وقد قسمت منطقة البهتيني إلى أربع مناطق هي:-

١. أرض شجاع : المساحة الكلية ٢٤٧٠٠ م^٢
٢. أرض عمار : المساحة الكلية ٢٧٤٠ م^٢
٣. أرض الزملوط : المساحة الكلية ٢٨٦٦٥ م^٢
٤. أرض فضاء جنوب قرب البهتيني : المساحة الكلية ٢٦٩٨٠ م^٢

وتتضح (الخريطة التخطيطية) لمنطقة البهتيني من خلال المخطط التالي :



(٣) البنية التحتية (الخدمات المتوفرة) في المنطقة وشكلها :

- ويتضح صحة هذه المعلومات من خلال ملاحظة الخريطة القديمة المعتمدة لمنطقة البهتيني والخريطة التخطيطية لمشروع التطوير في منطقة البهتيني والمقارنة بين الخريطين، وتتضح هذه المقارنة فيما يلي:-



(منطقة البهتيني)

(الخريطة القديمة) المعتمدة



(الخريطة التخطيطية للمنطقة)

رفع كل القديم والقائم من شبكات المرافق العشوائية ، وأعمدة الانارة وأحوال وعروض الطرق والحارات الضيقة .

- يتضح صحة هذه المعلومات من خلال ملاحظة الخريطة القديمة المعتمدة لمنطقة البهتيني والخريطة التخطيطية لمشروع التطوير في منطقة البهتيني والمقارنة بين الخريطين وتتضح هذه المقارنة فيما يلي :-

بالأمن فهي متدنية إلى درجة عالية حيث يسود في المنطقة البطالة والعنف .



(٤) الأنشطة الاقتصادية في منطقة (أ):

- إن الحالة الاقتصادية الممارسة في حي "البهتيني" في منطقة عشوائية تسمى آدم والمستوى المعيشي للأفراد داخل المنطقة مستوى (متدني)، ولكن من أهم الأنشطة الاقتصادية السائدة في المنطقة والتي يمتنها غالبية سكان المنطقة هي "مهنة الصيد" حيث تكثر في هذه المنطقة بيع الأسماك ، وهي تعتبر مصدر الربح لدى سكان المنطقة ، مما لاشك فيه أن هناك المهن الأخرى داخل المنطقة.

فمن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن سكان المنطقة لديهم اكتفاء ذاتي لسد احتياجاتهم فهناك بائعون للخضروات ومركز للكمبيوتر ، ومحل لبيع الأثاث وغيرها من المشاريع ، والمهن التي يمارسها سكان المنطقة ، وذلك إلى جانب العاملين بالحكومة من سكان المنطقة.

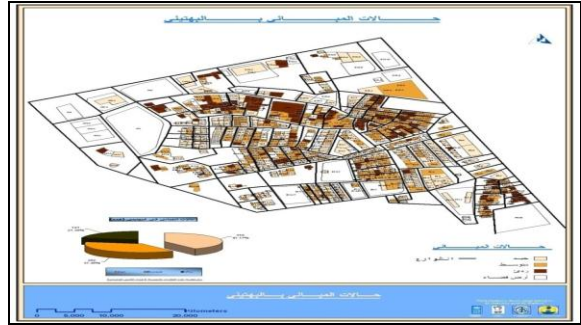
من خلال الدراسة الميدانية والملاحظة العلمية لمنطقة "البهتيني" تم جمع المعلومات والبيانات عن شكل المساكن توافر الخدمات داخل المنطقة ، فإذا تناولنا شكل المساكن نجد أن عناصرها الإنشائية من حوائط أو أرضيات أو أسقف تم بناؤها باستخدام فضلات مواد بناء .وهي منشآت متهدمة أو متصدعة .فالبعض منها منشئ علي أراضٍ كانت مخصصة لمقابل القمامة^(٥)



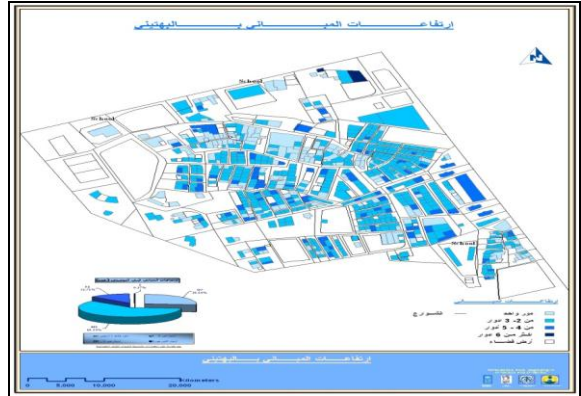
- الخدمات الصحية في "البهتيني" لا يوجد بها وحدة صحية، إما إذا تناولنا الخدمات التعليمية ، فيوجد في منطقة البهتيني ثلاث مدارس فقط، وبالنسبة لخدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي فتوجد بها هذه الخدمات. ولكن بصورة متدنية، أي ان هذه الخدمات توجد بدون كفاءة عالية "فمثلا توجد أعمدة الإنارة في بعض الشوارع وليس في المنطقة بأكملها"، إما إذا تناولنا الخدمات الأمنية التي يجب أن تخدم المواطن وتشعره

(٥) التحليل العمراني :

- إن الحالة الإنشائية للمباني في البهتيني متدنية من حيث المساحة ، فمساحة المنزل صغيرة في هذه المنطقة ، و ارتفاع المنزل متكون من دور واحد إلى ثلاثة أدوار ، ونظام البناء نظام هيكلي ، أى أنه ليس على أساس سليم ، ويمكن توضيح مفصل للتحليل العمراني للبهتيني من خلال الخرائط التالية :



حالة المباني بالبهتيني



ارتفاع المباني بالبهتيني

ثانياً- أيكولوجية منطقة "حي السلام" التي تقوم بتطويرها الجمعية(ب):

(١) الوصف الجغرافي :

- الوصف الجغرافي لمنطقة "حي السلام" فمن خلال الاطلاع على مشروع تطوير حي السلام اتضح أن هذا المشروع تم إصدار قرار بخصوصه من قبل السيد محافظ مدينة

الإسماعيلية بإنشاء جهاز مشروع تطوير حي السلام لعام ١٩٧٨م، ثم تم تخصيص ارض الحكر للجهاز ١٩٧٩م، وبالتالي أصبح الجهاز هو المالك الفعلي للأرض وله صلاحية التصرف ببيعها أو تملكها ، وقد تم وضع مخطط عام لتطوير المنطقة في عام ١٩٧٨م، حيث كانت المنطقة متدهورة قديمة على حدود المدينة .

- إما في عام ٢٠٠٠م تم وضع مخطط جديد للمنطقة ورفع مساحي دقيق لها ، ويوجد في هذا المخطط الوضع الحالي لمنطقة "حي السلام" وفيه حصر للتطورات التي حدثت في المنطقة.

المساحة وتقسيمات المنطقة (ب):

تبلغ مساحة منطقة "حي السلام" في حدود ٥١٠ فدان، وقد تم تقسيم المنطقة إلى منطقتين هما :

١- المنطقة القديمة: ٣/٢ المساحة يتم إعادة تخطيطها وتطوير مرافقها وتمليك أراضي وضع اليد للسكان .

٢- المنطقة الجديدة: ٣/١ المساحة تقسيم الأراضي الفضاء وإمدادها بالمرافق وبيعها.

- وقد تم زراعة ١٠٠ ألف متر مربع بالطريق الدائري حول حي السلام بالناحية الشمالية للمنطقة كمصدر للرياح .

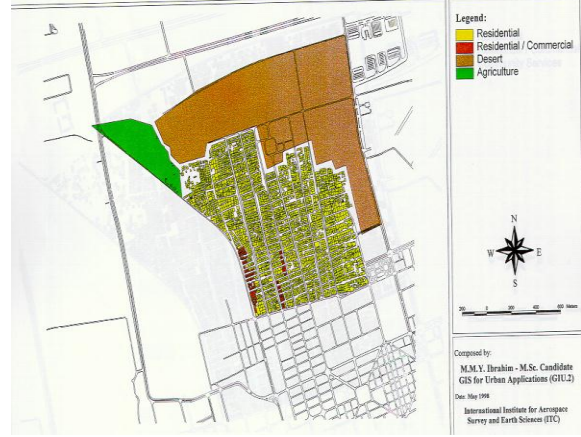
فهناك سهولة بالموصلات لمنطقة حي السلام على العكس من منطقة البحث التابعة للجمعية (أ)
(٥) الأنشطة الاقتصادية :-

- بالنسبة للأنشطة الاقتصادية فإذا وجهنا النظر إليها، فالمهنة السائدة في منطقة "حي السلام" هي مهنة الحدادة والميكانيكا حيث تكثر ورش الحدادة والميكانيكا في حي السلام مع تواجد جميع الأنشطة الاقتصادية في المنطقة ولكن من أشهرها الحدادة كما يوجد ٥٠% من السكان موظفي حكومة ٣٠% عمال في القطاع غير الرسمي، فالحالة الاقتصادية لمنطقة "حي السلام" حالة متوسطة على خلاف منطقة "البهينى" حيث تتدنى بها الحالة الاقتصادية .

الثانى عشر: نتائج الدراسة الميدانية

تتجه الباحثة إلى استعراض أهم النتائج الواقعية المنبثقة من الفروض النظرية للدراسة. والدراسة الميدانية، لنقرر في النهاية أن هناك دوراً تنموياً تذخر به الجمعيات الأهلية المختارة، وممثلة في الإنجازات التي قدمتها تلك الجمعيات في مجتمعي الدراسة.

بعد أن تعرضت الدراسة الميدانية لدراسة حالة الجمعيتين الأهليتين التتمويتين في مجتمعي الدراسة وبرامجهما وخدماتهما ومصادر التمويل والمعوقات في مجتمعين محددين بحدود مكانية وزمانية، ومن خلال التوجه النظرى للدراسة وجوانب الاتفاق والاختلاف بين نتائج دراستنا و نتائج الدراسات السابقة، يمكننا استنباط نتائج الدراسة الميدانية على الوجه التالى:-.



(الخريطة التخطيطية لحي السلام)

(٢) عدد سكان :

- وفي عام ٢٠٠٠م تم القيام بالتعداد والحصر لأعداد سكان المنطقة حيث كان يتراوح عددهم ٩٠ ألف نسمة .

(٣) التحليل العمراني:

- المباني في منطقة حي السلام من النوع الخرساني يتراوح ارتفاعها من دورين إلى ثلاثة ادوار أو أربعة ، ٦٨% من المنازل مشغولة بمالكها والباقي إيجار من الباطن.

(٤) الخدمات المختلفة في المنطقة التابعة للجمعية (ب) :

- ومن حيث الخدمات المتوفرة في "حي السلام" هناك العديد من الخدمات المتوفرة ، وبالنسبة للخدمات الصحية فيوجد بالمنطقة وحده صحية قائمة ترعى سكان المنطقة وتتابعهم صحياً، إما بالنسبة للخدمات التعليمية فيوجد ما يقرب من ثلاث مدراس داخل المنطقة ، إما إذا تحدثنا عن خدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي فتوجد هذه الخدمات بالمنطقة وبكفاءة عالية ، اما عن الخدمات الأمنية فإلى حد ما تتسم منطقة حي السلام بالأمن والأمان، و بالنسبة للمواصلات

ودراسة الحالات للتعرف على احتياجات الأهالي وأهم متطلباتهم و رغباتهم التي هم في أمس الحاجة إليها، وكان من أهم احتياجاتهم في هذه المناطق العشوائية بناء اسقف لبعض المنازل المتهالكة التي تحتاج إلى أسقف أو ترميم أو الأتئين معا ، وكانوا في حاجة ماسة أيضا إلى توصيل مياه صالحة للشرب إلى مساكنهم، وعمل شبكة صرف صحي، فتم وضع هذه الطلبات ضمن برامجهما، وبالاتفاق مع خطة تطوير المحافظة للمناطق العشوائية بمحافظة الإسماعيلية ومن ضمنها نموذجي مناطق الدراسة، وقد تم بالفعل حفر قناة للمياه وادخال خط مياه صالحة للشرب من تبرعات رجال الأعمال بالإسماعيلية وبمجهودات القيادات التنفيذية أعضاء الجمعية والطلاب المتطوعين والمنضمين إلى الجمعية ، وقد شارك المواطنون المستفيدون بفعالية وبمجهوداتهم في تحمل مسؤولية تنفيذ "مشروع شق الطرق لمواسير المياه النقية الصالحة للشرب في مجتمعي الدراسة" حيث أن اسلوب أتاحت الفرص لمشاركة المواطنين في تحديد احتياجاتهم وصنع القرارات المتعلقة بحياتهم قبل وضع المشاريع والبرامج من قبل منظمات المجتمع المدني ،يساعد على نجاحها وضمان مشاركة المواطنين في تنفيذها.

- أن الجمعيات الأهلية تلعب دورا مهما إلى جانب دور الحكومة في تنمية المجتمعات المحلية في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة. وقد ظهر ذلك في مجتمعي الدراسة حيث استطاعت هذه الجمعيات أن تقدم يد العون لهم من خلال برامج التنمية في مجالات (محو الأمية، التعليم ،الصحة،المشروعات الصغيرة) ، وقد أكدت على نتائج دراستنا كل من "أوستن"، "ميابا" (maybe,Austin) بعنوان (المشاركة بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في التنمية البشرية من خلال التدريب "دراسة حالة زامبيا")⁽⁶⁸⁾ ودراسة "والر جارى" و "وارسون Weller Gary and Warsons, بعنوان " تقييم تأثير الاقتصاد المحلى على المنظمات التنموية غير الحكومية"^(٦٨) و دراسة كل من "سادة جيست"، و"نادر سعيد" بعنوان (التنظيمات المجتمعية في الضفة الغربية: الفرص والمعوقات للمجتمع المدني)^(٦٩) على نتائج دراستنا الحالية بهذا الشأن وهو ان الجمعيات الأهلية لعبت دورا إيجابيا ومهما إلى جانب دور الحكومة في تنمية المجتمعات المحلية. فقد استطاعت هاتان الجمعيتان أن تقدمتا خدمات يحتاجها مجتمعا الدراسة "البهتيني"، "حى السلام من مجالات عديدة: البنية التحتية، محو الأمية والتعليم، التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية. على النحو التالى:

فى مجال البنية التحتية قامت جمعيتنا الدراسة بدراسة استطلاعية وإجراء البحوث



فريق عشوائيات مع بعض الأهالى أثناء شق طريق لتوصيل المياه الصالحة للشرب للمنازل وهو الأسلوب الذى أشار إليه كل من دانيلز شيا وجيربر (Gerber, Daniels Shea) (٢٠٠٠م) فى نتائج دراستهما الميدانية **The Effectiveness of PartnersHip Approach in community Development Non governmental Organizations** (مساهمة ابناء المجتمع المحلى فى التنمية مجتمعاتهم من خلال المنظمات غير الحكومية) (٧٣).



(٧٣)Gerber, Daniels Shea., "The Effectiveness of PartnersHip Approach in community Developent Non governmental Organizations "2000"

تحقيقها في حالة عدم وجوده وهذا ما دعا إليه جيمس كوليمان.

تلعب قيم رأس المال الاجتماعي دوراً في تدوير إحساس المرء بالفقر عبر تلاحمه مع آخرين يعانون نفس ظروفه ويساند كل منهم الآخر، فتراكم رأس المال الاجتماعي كمن داخل طبقتهم الاجتماعية، فكانت علاقتهم مع نظائرهم في الجيرة ومجتمعهم العشوائى وبين الأقارب علاقة تساند.

- في مجال التنمية الاقتصادية تتكشف مدى ما قامت به جمعية "عشانك يابلدى" بوضوح في منطقة "البهتيني" و"الصناع الحياة" من خلال التريث عن بعض الشواهد والتفاصيل. هنا يمكن أن نلاحظ في أحاديث حالات الدراسة عن مدى الرضا بأداء جمعيات الدراسة، حيث أمدت الأولى أكثر من ٢٥ أسرة بالإمكانات اللازمة لعمل مشروعات صغيرة مثل (قارب صيد، ثلاجة، شواية سمك، شبكة صيد، محل لبيع الملابس ومحل وكشك ميني ماركت، محل لبيع العصائر..) أما لجنة حياة للعشوائيات التابعة "صناع الحياة" فقد قامت بعمل مشاريع للمحتاجين كعمل (تروسيكالات- أكشاك)، وتوزيع وتقديم الدعم لعدد كبير من المشروعات الصغيرة في كل من مجتمعي الدراسة، ومد المحتاجين في حى السلام بأدوات وآلات ميكانيكية تساعدهم في عملهم.



فريق حياة والأهالى أثناء بناء المسجد وتأسيسه

كما أكدت عليه توجهات نظرية رأس المال الاجتماعي والتي تعبر عن البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، فهي تحول أرصدة رأس المال الاجتماعي إلى وسيلة لتحقيق أهداف الفعل في إطار عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والتنظيمات؛ فبالنسبة للدراسة الراهنة كلما كانت هناك علاقات قوية بين أعضاء الجمعية وبين المستفيدين كلما ساعد ذلك على زيادة التفاعل الإيجابي بينهم، ومن ثم الحصول على قاعدة شعبية مؤيدة ومساندة لهم، وعلى قدر من الوعي بأهداف الجمعية، وبالتالي تضمن مشاركة فعالة. وبعبارة أخرى يصبح رأس المال الاجتماعي يتميز بالإنجابية، فهو يعمل بذلك على تحقيق أهداف معينة لا يمكن



كورسات كومبيوتر واللغة الإنجليزية

- في مجال الصحة أمدت الجمعيتان مجتمع الدراسة بالخدمات الصحية من خلال الاستعانة بأطباء متطوعين، و كشف وعلاج بالمجان ،عمل عمليات مجانية مع بعض الارشادات الصحية. ندوات توعية صحية عن بعض الأمراض المعدية.مثل "أنفلوانزا الطيور"



- في مجال محو أمية تم محو أكثر من (٥٧) فرداً على مدار ثلاث سنوات ، حيث قامت جمعية "علشانك يا بلدى"محو أمية" (٢٧) فرداً من هذا العدد، وقامت لجنة "أقرأ" التابعة لجمعية "صناع الحياة" بمحو أمية (٣٠) فرداً في كل من "حى السلام" ومناطق اخرى بمحافظة.الإسماعيلية. وفتح فصول للدراسة وحصولهم على شهادات معتمدة من".الهيئة العامة لتعليم الكبار ". بالمحافظة" والتي من خلالها تمكن عدد منهم من الحصول على وظيفة "خدمات معاونة"،والبعض الآخر تم تثبيته في عمله؛ مما شجع آخرين على الالتحاق بفصول محو الأمية.



- وفي مجال التعليم: كورسات كومبيوتر ولغة إنجليزية للطلاب.بالإضافة إلى إعطاء دروس للأطفال ومساعدتهم فى واجباتهم المدرسية.



(١) إن وجود الجمعيات الأهلية في الأصل قائم على شبكة العلاقات غير العادية أى رأس المال الاجتماعى. فالمؤسسة ما هى إلا مجموعة من الأفراد المتفقة فيما بينهم. وهذا التطابق ما أسماه بورتييس (التضامن المترابط) والذي يرجع إلى التطابق في الاحتياجات وأهداف الجماعة.

(٢) ترتبط عملية التطوع داخل الجمعيات الأهلية، وضم أعضاء جدد لها بحجم ونوع وكثافة شبكة العلاقات التي ينشأها أعضاء الجمعية مع الآخرين. وذلك لإن الغرض الرئيسي لنظرية رأس المال الاجتماعى كما يراه كل من ناهاييت وجوشال يقوم على أن شبكة العلاقات تشكل مورداً لتحقيق المصالح الاجتماعية وتزود أعضاءها برأس المال الاجتماعى والمؤهلات التي تمكنهم من الحصول على الائتمان^(١)، وبتطبيق ذلك على الدراسة نجد أن الانضمام لجمعية أهلية له قاعدته الجماهيرية وبرنامج واضح هو في حد ذاته يعد نوعاً من الضمان الاجتماعى، فالعضو بذلك يضمن أن يقوم بدور فعال فى المؤسسة التي ينضم إليها ، وأن يجد صدى لصوته لدى المسؤولين عند الحاجة لدعمهم هذا من جهة ، والمستفيد يضمن أن تتحقق مطالبه عن طريق المشاركة في اتخاذ القرارات التي تخصه من جهة أخرى. فهو وسيلة للتواصل بين الأعضاء والمستفيدين من خدماتها و بشكل منظم.



- فى مجال الرعاىى والخدمات الاجتماعية تقوم الجمعيات بعمل بحث حالات وتوفير مبالغ مالية لهذه الحالات فى المناطق العشوائية والفقيرة، وتقديم الطعام لهم (ثلاثة أيام اسبوعيا، وفى رمضان يوميا، توفير الكساء للمحتاجين والبطاطين وملابس للأطفال فى الأعياد .

- المساهمة فى تجهيز العرائس والأمهات الغارمات، والطعام والكساء) ، فكشف عن أداء المؤسسة لعدة وظائف تساهم فى تحقيق التكامل والتوازن داخل المؤسسة ، وتختلف هذه الوظائف بين وظائف اجتماعية وأخرى اقتصادية وثالثة ثقافية فضلا عن الوظائف النفسية

من خلال العرض السابق للتوجه النظرى للدراسة فإن موضوع الدراسة يرتبط بشكل مباشر بنظرية رأس المال الاجتماعى كما نوضح فيما يلى:

- ٣) لعبت قيم رأس المال الاجتماعى المتوافرة داخل الأسرة والجيرة دوراً فى وضوح الهدف لدى مجتمع الدراسة وسعيًا لتحقيقه، ربما ضيق الحالة الاقتصادية لمعظم أفراد المجتمع له دور فى تقدير كل منهم لظروف الآخر، والناس هنا ينشغلون بروابط القرابة والجيرة بطريقة جيدة كواحدة من استراتيجيات التفاعل مع محيط دائم السيولة وعدم الاستقرار. وعن قيمة الثقة تتباين آراء مجتمع الدراسة ويتضح ذلك من أحاديثهم:
- اتعلمت فى هذا الحى وارتباطى بناسه معنى الرجولة و الجدعنة بتاعة ولاد البلد، فالناس ساعة الحاجة يد واحدة و الجميع بيتعاون على الخير.
 - ماعندناش فلوس ، لكن الحمد لله الكل يبساعد بعضه.
 - ممكن الواحد يبقى فقير بس غنى فى علاقته بالناس.
 - ساعدنا على التغلب على مشاكلنا و خاصة المادية واللى يعانى منها أغلب سكان المنطقة، العلاقات الاجتماعية الحميمة و هى التى لم نشعرنا أننا فقراء.
 - إذا حد من أهلى أو قرابى طلب منى خدمة أقدمها له.
 - المهم أن الواحد يبقى مش حاسس انه لوحده وليه ناس بتسأل عليه، ده بيظهر فى المواقف و الأزمات لأن الواحد بيبقى عاوز اللى يساعده ويسانده.
- يمكن القول: أن قيم رأس المال الاجتماعى موجودة بداخل مجتمع الدراسة وفى ساعة الخطر يتحول هذا المخزون من التضامن المحدود إلى تضامن أوسع.
- وعن قيمة الثقة لدى المبحوثين فى جمعيتنا الدراسة يتضح من أحاديثهم:
- طبعا الواحد عنده ثقه بالجمعية ، لأنها قدمت لى اللى "شبكة الصيد" اللى كنت محتاجها.
 - بثق فيها طبعا لأن كان نفسى أشغل ولادى و الجمعية ساعدتتى فى تشغيلهم.
 - دول بيعملوا الجمعيات ده عشان مصالحهم الشخصية و ليس مصلحة العامة
 - لأنى كان نفسى اتثبت فى عملى و الجمعية ساعدتتى بأن علمتتى واخذت شهادة محو الأمية وقدرت أخيراً اتثبت فى عملى ، لأن برضه الشغل فى الحكومة أمان لازم الإنسان يبقى بصير على نفسه وفيه مثل بيقول "إن فاتك الميرى" أنا مؤمن بالمثل ده جدًا، صحيح الوظيفة الحكومية مرتبها قليل، لكن لها تأمين وعلاج ومعاش.
 - انا غير حريص على شغل الوظائف الحكومية لأنها لا تكفى الفرد حق الأكل والشرب.
 - مالهاش أى دور كنت عايز "تريسكر" ولكن الجمعية رفضت تسلفنى بحجة مفيش حد يضمنى .
 - وبذلك تبدو أهمية الثقة كمورد جمعى يعمل على تخفيف وطأة ندرة الموارد، وضمان التوظيف الأمثل لها، ويحدث العكس عندما

الاحتفال السنوي لإنجازات هاتان الجمعيتان وكان لذهاب المتطوعين والمتطوعات من أعضاء الجمعية في أماكن تواجد الأهالي وفي ديارهم لمحو أميتهم، وإرشاداتهم التثقيفية والصحية لهم - عن الصحة الإنجابية والأمراض المعدية- والمساهمة في تجهيز العرائس والأمهات الغارمات، وتوفير الطعام والكساء للمحتاجين له الأثر البالغ في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي)، فكشف عن أداء المؤسسة لعدة وظائف تساهم في تحقيق التكامل والتوازن داخل المؤسسة، وكان له الأثر أيضا في الحصول على قاعدة شعبية مؤيدة ومساندة لهم و قدر من الوعي بأهداف الجمعية، وبالتالي ضمنت مشاركة فعالة. وبعبارة أخرى أصبح رأس المال الاجتماعي يتميز بالإنتاجية فهو يعمل بذلك على تحقيق أهداف معينة لا يمكن تحقيقها في حالة عدم وجوده وهذا ما دعا إليه جيمس كوليمان.

(٦) حرصت كل من جمعية "علشانك يابلدی"، "صناع الحياة" على ان تحصلا على مايساعدهما على الاستمرار من خلال الموارد المالية المتاحة من جهات التمويل وفي نفس الوقت قامت بعمل شبكة من العلاقات الاجتماعية في تأمين احتياجاتها ومطالبها الاجتماعية (تكوين الرأسمال الاجتماعي) إلى جانب الرأسمال المادي حيث اعتمدت على شباب الجامعة من جهة، واشعلت حماسهم للاشتغال بالعمل الجماعي

تتعدم الثقة في هذا المستوى ويشيع الارتياب في العلاقات و المؤسسات.. الحقيقة الجمعية ساعدتني جامد قوي، وسلفتني مبلغ ١٥٠٠ عشان أأجر محل اعرض فيه البضاعة بتاعتي من ملايات سرير وفوط وكوفرتات. وبذلك تبدو أهمية الثقة كمورد جمعي يعمل على تخفيف وطأة ندرة الموارد، وضمان التوظيف الأمثل لها، ويحدث العكس عندما تتعدم الثقة في هذا المستوى ويشيع الارتياب في العلاقات و المؤسسات.

(٤) إن قدرة المنظمة على إثبات تواجدها في الساحة المجتمعية قائماً على مكانة هذه الجمعية وإثباتها لمبدأ الثقة مع الجماهير، وهذا ما أكده بياربوريو أن الهيبة والثقة هي أساس تكوين رأس المال الاجتماعي كما يتنامى حيث يرى أن نقطة البداية في رأس المال الاجتماعي هي الثقة المتراكمة، فكلما كانت المنظمة أكثر مصداقية مع الجمهور زاد من ثقة الناس بها، ومن ثم زادت قاعدتها الجماهيرية. ويتضح هذا مع جمعيتي الدراسة حيث إن عدد الأعضاء المنتسبين إلى جمعيتنا الدراسة في زيادة يوم بعد يوم ، كما نجد أن جهات التمويل لهاتين الجمعيتين في الزيادة، واتسعت فروعهما في سائر قرى ومحافظات مصر بل أصبح لهما فروع في عدد كبير من الدول العربية.

(٥) أظهرت الدراسة أن هناك عدد غير قليل من المستفيدين بالخدمات المقدمة من قبل الجمعية، وذلك من خلال عدد الحاضرين في

وتتمية هذه المناطق ألا أن هذا التعاون ليس بالشكل الكافي الذى يسمح بتنمية مستدامة.

-توصلت الدراسة إلى أن ما تقوم به الجمعيتان الأهليتان {(أ) ، (ب)} يعد نوعا من التنمية التقليدية وان أنشطتهما لا ترقى إلى التنمية المستدامة، وأنه على الرغم من انهما يؤديان دورهما بفعالية وحققا شهرة واسعة على مستوى القطر المصرى والوطن العربى الا انه يمكن اعتبار ما يقدماه لا يزال يغلب عليه الطابع الرعائى و الخدمى أكثر منه إنمائى وانه من الصعب بل من المستحيل أن يحققوا ما يصبو إليه بالشكل المأمول فى عام ٢٠٢٠ (مجتمع بدون أمية أو بطالة أو مرض) ومن تقدم وتطوير لو استمروا بهذا المعدل من الإنتاجية ، وخاصة أن هناك عدة معوقات تحول دون ان تصل الجمعيتان بمجتمع الدراسة الى تنمية مستدامة

-يشكل عدم توافر الامكانيات والموارد المالية بشكل دائم وعادل بين جميع القرى والمحافظات والباحثة مع هذا الرأى..

-معوقات العمل.

أ- على الرغم مما قد ذكرناه آنفا بخصوص ماتتمتع به كل من جمعية "علشانك يابدى"، "صناع الحياة من مصادر تمويل جيدة سواء من القطاع الخاص أو العام . الا أن ما يصل من تمويل لفرع الجمعية بالإسماعيلية ضعيف جدا ، وتعتمد فى مصادر تمويلها بشكل أساسى على رجال الأعمال بالإسماعيلية حيث تستأثر المحافظات

التطوعى، حيث شكل البعض منهم "لجان تطوع" بالجامعات لتشجيع زملائهم بجمع الجامعات الإنضمام إلى هذه الجمعيات ، مع استمرارهم فى عملهم التطوعى بعد تخرجهم كل فى مجال تخصصه. بحيث تشمل التنمية البشرية على تنمية الفعل من ناحية وتنمية التفاعل من ناحية أخرى، أو تشمل بقول آخر تنمية رأس المال البشرى ورأس المال الاجتماعى فى آن واحد.

- ركزت جمعية "علشانك يابدى" على مجتمع واحد (مجتمع البهتيني) بخدماتها المستمرة لفترة طويلة حيث تعمل وتأمل بأن يكون مجتمع "البهتيني" عام ٢٠٢٠ على حسب المدة التى حددتها (مراحل برنامجها) مجتمعاً خاليا من مشاكل الأمية والبطالة والقصور الصحى. بينما جمعية "صناع الحياة" قدمت خدماتها لعدد كبير من ضواحي الإسماعيلية فى وقت واحد ومن ضمنها مجتمع الدراسة "حى السلام" فظهر التطور بشكل أسرع فى البهتيني عن "حى السلام".

- على الرغم من أن نتائج الدراسة تؤكد عن وجود مؤشرات دالة على وجود تقدم ملحوظ فى مؤشرات التنمية فى مجتمع البحث، حيث سجلت الدراسة الميدانية نوعاً من التعاون بين الجمعيات الأهلية و الجهات الحكومية فى مجتمعى الدراسة بدا واضحا فى مجال التعليم وتطوير البنية التحتية، وأيضا هناك نوع من التوافق فى الخطط التنموية الموضوعة لتطوير

التطوعى فى المكان الذى يتفق مع مؤهلاتهم وميولهم ورغباتهم واهتماماتهم.

- ضرورة مواجهة النقص فى تمويل الجمعيات الاهلية من خلال تشجيع الجمعيات على اعتمادها على التمويل الذاتى عن طريق القيام بالمشروعات الحرة، للتدخل واعادة النظر فى ميزانية الإعانات المتخصصة للجمعيات وزيادتها عن طريق صندوق اعانة الجمعيات الاهلية وتشجيع المواطنين للمساهمة فى التمويل عن طريق التبرعات .

- ضرورة توافر نظام معلومات دقيق بكل جمعية أهلية لان المعلومات تعطى صورة واقعية للظروف المجتمعية واحتياجات المواطنين مما يساعد الجمعيات الاهلية على تأدية خدماتها ووضع سياسيتها بصورة تلائم الظروف وتشجيع الاتصال الدائم بين الجمعيات من خلال شبكة الانترنت لتبادل المعلومات والخبرات .

- لا بد ان يهتم المسئولون بالجمعيات الاهلية بالتخطيط الاستراتيجى وان يشجعوا بالتمسك بين الجمعيات الاهلية بعضها لبعض .

- يجب الاهتمام بتشجيع وتدعيم نظام التخطيط بالمشاركة بين الاهلية والحكومية والقطاع الخاص لتقديم لتقديم مساعدات والخدمات المختلفة للمحتاجين لان ذلك يحقق مزيداً من التنمية البشرية فنتائج التنمية تكون اكثر استدامة اذا شاركت فيها كافة اطراف المجتمع .

الكبرى(القاهرة-الأسكندرية.) بأعلى نسبة من هذه المصادر

ب- صعوبة تعلم الدارس واستيعابه نظرا لكبر سنه ، وعدم اقتناع بعض الأميين بالتعليم .

ت- أثناء الدراسة تحدث توقفات إجبارية مثل امتحانات المتطوعين وشهر رمضان مما يؤثر على مستوى الدارس واستكمالها للدراسة .

ث- وجود أعضاء غير قادرين علي تحمل المسئولية مما يؤدي إلى إهدار وقت مهم .

ج- عدم استمرار الدارسين في التعلم .

التهديدات والأحداث السياسية التي تؤثر علي استقرار الفريق .

• التوصيات الختامية :

توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات فى ضوء نتائج الدراسة الميدانية لمنطقتى البهتينى وحي السلام بمدينة الإسماعيلية لزيادة دور الجمعيات الاهلية فى مصر لتحقيق مزيداً من التنمية البشرية ومن أهم هذه التوصيات مايلى :

- ضرورة الاهتمام عن طريق التوعية بأهمية العمل التطوعى بوسائل الاعلام المختلفة وإقامة المحاضرات والندوات بواسطة المسئولين بالجمعيات الاهلية لابرز نتائجه الايجابية وادخال العمل التطوعى ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم لنشر ثقافة التطوع.

- ضرورة اهتمام الجمعيات الاهلية بالإستفادة من تخصصات المتطوعين وممارسة العمل

وقصور الثقافة حتى تجذب انتباه الابناء بدلاً من الشوارع التى تعرضهم للانحراف.

- ضرورة اهتمام الجمعيات الاهلية بتوفير الامن والطمأنية لان المناطق العشوائية تعاني من افتقار الامن ولا يوجد بها نقطة شركة أو نقطة اطفاء ، وخاصة وإن هذه المناطق بها مقابر التى قد تأوى الهاربين والمجرمين وغيرهم من المسجلين الخطر مما يعرض اهالى المنطقة للعديد من الاخطار ، كذلك يؤدى عدم وجود نقطة اطفاء إلى حدوث الكثير من الخسائر عند حدوث حرائق حيث ان سطح المنازل تغطى بكميات كبيرة من القش والبوص ومخلفات حيوانات وكلها قابلة لاشتعال السريع لذلك لابد من جود نقطة شرطة واطفاء فى المنطقة .

● الرؤية المستقبلية:

- ضرورة إجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية للتعرف على الظواهر والمشكلات التى تواجه العاملين واقتراح الحلول لها .

- تحسين العلاقات بين كل العاملين بالجمعيات الاهلية بمايساهم فى تحقيق التفاهم المتبادل وزيادة الانتماء للجمعية .

- العمل على بث روح الطمأنية، وتدعيم أواصر الترابط والتكافل بين أعضاء الجمعيات الاهلية.

- تقديم الخدمات الاجتماعية للعملاء فى الجمعيات الاهلية بما يساهم فى اشباع

- الاهتمام باراء المتدربين حول محتوى اى برنامج تدريبي تقدمه الجمعيات الاهلية التى تهتم بالتدريب لمعرفة احتياجاتهم التدريبية حتى يمكن اتباعها والاهتمام بمتابعة وتقييم التدريب .

-تشجيع خريجي الجامعات والمدراسى على عمل المبادرات الفردية لمحو الامية مقابل اجر رمزى تدفعه الجمعيات الاهلية التى تهتم بمحو الامية وان تضع برامج محو الامية فى مقدمه احتياجاتهم .

- ان تقوم الجمعيات الأهلية المهمة بدور المرأة بتنظيم الندوات الثقافية وحثها على المشاركة فى التنمية والعمل على محو اميتها والارتفاع بمستوى تعليمها.

-ضرورة اهتمام الجمعيات الاهلية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بالاكثر من المدارس الصغيرة والمدارس بمختلف محافظات " جمهورية مصر العربية" .

-ضرورة اهتمام الجمعيات الاهلية التى تهتم بمعالجة مشكلة الفقر بالدمج بين اكثر من اسلوب من اساليب استهداف الفقراء وان كان يفضل الدمج بين اسلوبى لاستهداف الجغرافى والاستهداف باستخدام وسائل المعيشة لبناء منظومة جيدة للاستهداف الفقراء " جمهورية مصر العربية" .

- لابد العمل على توفير الخدمات الثقافية والترويحية داخل المناطق العشوائية خاصة وانها تنتشر بها نسبة البطالة ، وذلك عن طريق اقامة الحدائق و النوادى والمكتبات

- (٥) وزارة التضامن الاجتماعي ، مركز المعلومات لإدارة الجمعيات الأهلية، ٢٠١٠
- (٦) أيمن السيد عبد الوهاب، المجتمع المدني في مصر، عالم الفكر، مجلد ٧ ، ع ٣، يناير/ مارس، ١٩٩٩، ص ١٠٨.
- (٧) حسنية غنيمي عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص ١٢.
- (٨) أماني قنديل: العمل الأهلي والتغير الاجتماعي ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٤.
- (٩) التقرير السنوي الثاني للمنظمات الأهلية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٢ ص ٢٠٧
- (١٠) محافظة الإسماعيلية قطاع العشوائيات، وحدة تطوير المناطق العشوائية، ٢٠١٤.
- (١١) على ليله، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مايو ٢٠٠٩.
- (12) http://en.wikipedia.org/wiki/Corporate_social_responsibility
- (١٣) طاهر مرسى منصور - صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (الأعمال والمجتمع) دار وائل للنشر - ٢٠٠٨ - ص ٤٨، ٤٩.
- (14) Irena, Zemaitaityte: Non-Governmental Organization Schmidt-Herthaetal. (Eds.) Learning, a Cross Generations Sence Publishers. All rights reserved In Europe Sbrings (c) 2014, 179-189.
- (١٥) انجي محمد محمد، دور المجتمع المدني في تكوين راس المال الاجتماعي ، دراسة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم بصورة اكثر كفاءة وفاعلية .
- مشاركة الفقراء أنفسهم في إقتراح برامج ومشروعات الجمعية، لأنهم أفضل الناس لوصف الحالة الاجتماعية والظروف التي يعيشونها ، وأهم ما يحتاجون اليه داخل مجتمعهم من مساعدات .
- الإستعانة بالخبراء والمتخصصين في تنفيذ البرامج والمشروعات (من وجهة نظر أعضاء مجلس الإدارة والعاملين بالجمعيات الأهلية)، والمشاركة في إقتراح برامج ومشروعات الجمعية.
- تنظيم الجمعيات الأهلية لندوات مستمرة للفقراء لتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، وتوعيتهم بأهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات لمساعدتهم في كثير من الجوانب .

المراجع

(1) Erena Zemaitaityte: Older Adults as active members of non-governmental, organisations, (NOGS) Indonesia Springer link Encyclopedia of quality of life and well-being Research publisher: springer Irena Zenaitaityte University Netherlands 2014. p14

(٢) على ليلة: التنمية والتحديث مسيرة نصف قرن، فبراير ٢٠١٢، ص ١٨٢

(٣) المنظمة العربية لحقوق الانسان، - وحقوق الانسان والتنمية - اعمال الندوة الاقليمية حول حقوق الطفل من ٧-٩ يونيو ١٩٩٩، ص ٦

(4) Irena, Zemaitaityte: Non Governmental, organization Op, cit, p.179-189.

(22) <http://www.ngoce.org/content/ngodef.doc>

(٢٣) عطية حسين أفندى ، مرجع سابق، ص

ص ١٠- ١١

(٢٤) أماني قنديل، القطاع الثالث في العالم

العربي، في سيفكس (التحالف العالمي

لمشاركة المواطنين)، مواطنون (دعم

المجتمع المدني في العالم)، (القاهرة: سيفكس

بالاشتراك مع دار المستقبل العربي، ١٩٩٤)،

ص ١٤٩.

(25) Bery Firsten , B-Paul., (The 21 century Non-profit: Remarking the (26) organization in the past government Eva), the Founolation center U.S.A, 1992, VIII

(٢٦) قاموس ويبستر

(٢٧) جون سكوت، وجوردن مارشال ت. محمد

الجوهري، أحمد زايد، عدلى

السامري وآخرون، موسوعة علم

الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، المركز

القومى للترجمة، المجلد الأول، الطبعة

الثانية، ٢٠١١ العدد ١٨٧٦، ص ٥١٧.

(٢٨) حسين عبد المطلب الاسرج، المسئولية

الاجتماعية للشركات، التحديات والافاق من

اجل التنمية:

<http://mfti.academia.edu/HusseinAlasrag/Papers/668579>

١ وهي كالتالى :

الدرجة الأولى : (مناطق تهدد حياة الإنسان)

مناطق معرضة إلي انزلاق الكتل الحجرية من

الجبال - مناطق معرضة للسيول .

مناطق معرضة لحوادث السكة الحديد ..

مقدمة لنيل درجة الماجستير فى العلوم

السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الاهلية في

مصر، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١١٢

(١٦) شارلوت سيمور - سميثت-ت. باشراف

محمد الجوهري مجموعة من أساتذة علم

الاجتماع: موسوعة علم الإنسان(المفاهيم

والمصطلحات الأنثروبولوجية) ،المجلس

الأعلى للثقافة، المشروع القومى

للترجمة، ١٩٩٨، ص ٦١٤.

(١٧) جوردن مارشال ت. محمد محي الدين ،

محمود عبد الرشيد، هناء الجوهري مراجعة

محمد الجوهري: موسوعة علم الاجتماع،

الجلد الثالث، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع

القومى للترجمة، ص ص ١٢٩٦-١٢٩٧

(١٨) على ليلة ، المجتمع المدني العربي،

قضايا للمواطنة وحقوق الانسان ، مكتبة

الانجلو المصرية، ط ١ ، ٢٠٠٧، ص ١٨.

(١٩) عطيه حسين أفندى، تنمية موارد

المنظمات غير الحكومية، الأهرام الاقتصادية

، ع ٢٣٦، مايو ٢٠٠٧، ص ١٠.

(٢٠) سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة فى علم

الاجتماع المعاصر، مكتبات مؤسسة الاهرام

، ٢٠١٢، القاهرة ص ١٨،

(٢١) مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، ما

هي المنظمات غير الحكومية، تصنيف ورقم

الوثيقة: استشارات، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٢،

ص ١، متاح نسخة إلكترونية على موقع

المركز على شبكة الإنترنت على الرابط

التالى:

والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٧، ص ص ٢١-٢٢.

(٣٣) نجوى سمك

(٣٤) سعاد ابراهيم وآخرون، المجتمع المدني وسياسات الافتقار في العالم العربي ، دراسة ميدانية على السودان، مركز البحوث العربية ، القاهرة ، ميريت للنشر والمعلومات ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣٠٧ - ٣٣٤.

(٣٥) منير خورى : دراسات حالة لدور المنظمات الاهلية في التنمية الريفية في لبنان، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ص ٨٩ - ٥١

(٣٦) سادة جيست ونادر سعيد: التنظيمات المجتمعية في الضفة الغربية، الفرص والمعوقات للمجتمع المدني دراسة حالات (عودنا المزرعة الشرقية والبرج) ، رام الله ، جتمعة بيرزيت، برنامج دراسات التنمية ، ٢٠٠٣م .

(٣٧) انفير ابو بكر: تأثير المنظمات غير الحكومية على تنمية العالم القروي، الحوار الممتد، العدد ١٤٦١، ١٤/٢/٢٠٠٦م. انظر <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aids7219>.

(٣٨) كريم ابو حلاوة: أهمية المنظمات الاهلية العربية في التنمية ، اسلام أون لاين نت، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥

(٣٩) إنجي محمد عبد الحميد: دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعى"دراسة حالة للجمعيات الأهلية فى مصر"، رسالة ماجستير منشور، القاهرة،

الدرجة الثانية: (مناطق تتكون من مساكن ذات):

-عناصر إنشائية من حوائط أو أرضيات أو أسقف تم بنائها باستخدام فضلات مواد بناء . منشآت متهدمة أو متصدعة .-منشأة علي أراضي مخصصة لمقالب قمام

الدرجة الثالثة (مناطق تهدد الصحة العامة):-

-تفتقد إلي المياه النظيفة أو الصرف الصحي تحت تأثير التلوث الصناعي الكثيف . نشأت تحت شبكات الكهرباء الهوائية .-

الدرجة الرابعة: (مناطق يفقد قاطنيها الحيازة

المستقرة):

مناطق علي أراضي دولة - مناطق علي أراضي جهات سيادية (القوات المسلحة - السكة الحديد - الرى-مناطق علي أراضي الأوقاف

(٢٩) رئاسة الوزراء، وحة تطوير

العشوائيات، محافظة الاسماعيلية، ٢٠١٠..

(٣١) جيهان أحمد مندور: أثر العولمة على دور

الجمعيات النسائية فى مصر فى الفترة من

١٩٩٤-٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد

والعلوم السياسية، ص ٤٩.

(٣٠) الأسكوا: مجموعة دراسات عن دور

المنظمات غير الحكومية فى تنفيذ مقررات

بكين (نيويورك)، ٢٠٠٣، ص ١٩٤.

(٣١) جيهان احمد مندور: مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣٢) ايمن السيد عبد الوهاب: المجتمع المدني

وقضية الإصلاح فى العالم العربى، دراسات

استراتيجية، مركز الدراسات السياسية

- Training: the Zambian Case" 2000, pp 85- 97".
- (46) Barrett G. Ditzel MIC. Community, "Civil Society, and Intervening Institutions in rural chile" Organization, 2005., pp.67- 89.
- (٤٧) خلف خلف الشاذلي، مصطفى خلف وآخرون، اتجاهات حديثة في علم الاجتماع، (48) Paxton P; social capital and Democracy; An Interdependent, Relationship American Sociological Review 2002, vol 67, p.256.
- (٤٩) ستيفن بارون وجون فيلد وتوم شولدر، رأس المال الاجتماعي، منظومات نقدية، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، ٢٠٠٠، ص ص ٢٤٥.
- (٥٠) المرجع السابق، ص ص ١٠، ١١.
- (51) Egypt Human Development Report, 2000-2001, Institute of National Planning, 2001, Cairo, Egypt, Al-Ahram Commercial Press, Kalyop, P. 104
- (52) Grier M, Robin, on the Interaction of Human and Physical Capital in Latin America, Economic Development cultural change, 50 (4), July, 2002, P. 891.
- (٥٣) خلف خلف الشاذلي وآخرون، اتجاهات حديثة في علم الاجتماع، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا، ٢٠٠٢.
- المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٩، ص ٢٢
- الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ٢٠١٣
- (٤٠) دراسة شيماء السيد محمد عارف: دور رأس المال الاجتماعي في تفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المحلية (بحث ميداني في مدينة "بنى سويف")، ٢٠١٤.
- (41) Gerber Daniel, sheathe effectiveness of partnership approaching community development Non governmental organization, Edd. University of Assachu attest, 1996.
- (42) Muhovich Nan Jarvis: "International Development Innovations: Precess and Product Community Development, Nongovernmental Organizations, Uganda "University of Minnesota; .1999 p1421.
- (43) Xu, Qingwen, "Grassroots Organization and Community Devel Opment: Reform Opchinese Laws", International Sociolgical Association, Bris Gane, Australia, 2002.
- (44) Woller, Gary and Rarsons., "Assessing the Community Economic Impact of Nongovernmental development Organizations", 2002. p.p 419- 428.
- (45) Muyaba, Austin E., "Partnership Between Governmental and Nongovernmental Organizations in Settlements Development through